المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثامن عشر – يناير 2022م

تصور مقترح لتضمين مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية

A Suggested Perception for Including the Concepts of Preventive Education to Face Intellectual Challenges in the Islamic Culture Course in Saudi Universities

د. هدى بنت مطر الهُذَلي
أستاذ أصول التربية المشارك
جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى تقديم تصور مقترح لتضمين مفاهيم التربية الوقائية في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية لمواجهة التحديات الفكرية، من خلال تحديد تلك المفاهيم المتطلب تضمينها في مقرر الثقافة الإسلامية، والتعرف على أهمية تضمينها، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي المسحي والتحليلي، وتم اختيار عينة قصدية تكونت من (٣٦) عضو هيئة تدريس ببعض الجامعات السعودية، ولتحقيق أهداف البحث تم الاعتماد على استبانة مفتوحة حول أهم مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية الرئيسة ومفاهيمها الفرعية، وتم إعداد قائمة بتلك المفاهيم الواجب اشتمال مقرر الثقافة الإسلامية عليها، وتم بناء أداة تحليل المحتوى لتحليل مقرر الثقافة الإسلامية، وتم التحقق من صدق وثبات أداة البحث. وتوصلت نتائج البحث إلى أن: المفاهيم الفرعية للتربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية نالت درجة عالية من القبول من حيث أهمية تضمينها في مقررات الثقافة الإسلامية بمراحل التعليم الجامعي، كما قدرت الدرجة الكلية لقائمة المفاهيم الرئيسة للتربية الوقائية المتضمنة في مقرر الثقافة الإسلامية بنسبة (٤٦,٩٪) فيما يخص درجة التناول، و(٥٧,٥٪) فيما يخص شكل التناول؛ وهذا يدل على ضعف تلك المفاهيم المتضمنة في مقرر الثقافة الإسلامية وانخفاضها، ومن ثم تم وضع التصور المقترح.

الكلمات المفتاحية: تصور مقترح – التربية الوقائية – التحديات الفكرية – الثقافة الإسلامية – الجامعات السعودية.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية

العدد الثامن عشر – يناير 2022م

Abstract:

The research aimed to present a proposal for including the concepts of preventive education in the islamic culture course in Saudi Universities to face intellectual challenges by identifying the concepts that must be included the extent as well as the importance of being included in the Islamic culture course. The researcher adopted the descriptive analytical survey approach. An intentional sample of (36) Saudi faculty members was selected. To achieve the research objectives, the researcher designed an open questionnaire based on the the most important concepts of preventive education to confront the main intellectual challenges and their sub-concepts. Moreover, a list of the concepts and content analysis tool was prepared, and the validity and reliability of the research tool were verified. The results showed that the minor concepts achieved a high degree of acceptance in terms of their inclusion in the Islamic culture courses delivered at the university. Furthermore, the total score of the list of the major concepts was estimated at (46.9 %) regarding the importance of inclusion and (57.5%) in terms of the form of inclusion. This suggests weakness and scarcity of those concepts. Thus, the researcher designed the Suggested Perception.

Keywords: Suggested Perception, Preventive education, Intellectual challenges, Islamic culture, Saudi universities.

المقدمة:

يواجه العالم الإسلامي اليوم تحديات فكرية هائلة؛ نتيجة لما يشهده من تطورات متلاحقة في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وانفتاح الحضارات، فبرزت إشكاليات وتحديات غير مسبوقة، تتعلق بالقيم والثقافة وأنماط السلوك، في إطار حضاري شديد التباين بين دول غنية مهيمنة من ناحية، ودول فقيرة مستعبدة من ناحية أخرى. ويعدّ التطرق إلى قضية التحديات الفكرية والأمن الفكري في الوقت الحالي من أهم القضايا التي لا بد أن تهتم بها الدول؛ لأن دافع الحاجة إلى الأمن يؤثر في تحقيق الاستقرار والطمأنينة النفسية للفرد، ويحمي معتقداته الفكرية من الانحراف.

وتشكل التحديات الفكرية خطرًا يهدد استقرار البشر في بلدان العالم كافة، لكنها تزداد خطرًا عندما لا يكون لدى الفرد وعي بكيفية مواجهتها، مما يكون سببًا في تفاقم هذه المشكلات وانتشارها، حيث أخذت هذه التحديات

تؤثر في الأفراد والجماعات وبخاصة الشباب الذين هم أكثر فئات المجتمع تعرضًا للوقوع في الغلو؛ لما يتوافر لهذه الفئة من الإمكانات والطاقات وضعف التجربة وقلة المعرفة، مما يدفعهم إلى تصرفات تسيء لهم ولمجتمعهم.

وعلى الرغم مما يبذل من جهود على المستويين: المحلي والعربي في التصدي للتحديات الفكرية، إلا أن انتشارها يزداد، ويرجح أن أهم أسباب الإخفاق في هذا الصدد مردها تجاهل دور التربية الذي يشكل المعادلة الصعبة في حسم المعركة مع هذا الوباء الذي ابتليت به المجتمعات. وللمؤسسة التربوية دور محوري في تحديد اتجاهات التنشئة الفكرية والاجتماعية وبلورة مساراتها، وبالقدر الذي تسود هذه المؤسسة إرادة التطور، بالقدر الذي نجد جيلًا طموحًا متطلعًا إلى البناء والتنمية باعتبارهما أساسًا ومنطلقًا للنهوض بالمجتمع (الجحني، ٢٠١١).

ويبرز دور التربية في مواجهة التحديات الفكرية ومعالجة آثارها من خلال منظومة تربوية تحصن أبناء المجتمع من الوقوع في حبائلها، كما تعد التربية أهم أدوات المجتمع لتحقيق أهدافه العلمية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، وتذليل أي مشكلات تواجهه، وهنا يمكن النظر إلى دور التربية في اتجاهين رئيسين: أولهما دور وقائي، وثانيهما دور علاجي، وتبرز أهمية الدور الوقائي في التغلب على أسباب المشكلة، ومن ثم منع حدوثها (Koupe, 2014).

وقد ظهر مفهوم التربية الوقائية Preventive Education نظرًا لزيادة المخاطر التي تحيط بالإنسان، والتي تكبده خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، وهو مفهوم يهدف إلى زيادة وعي الطلاب بالأخطار المحيطة بهم، وإكسابهم السلوك الصحيح للتغلب عليها والوقاية منها (ابن نعمة وإسماعيل، ٢٠١٤، ص.٧٣). وتعرف التربية الوقائية (التي تعد من المفاهيم التربوية التي ظهرت بوضوح في نهاية التسعينيات من هذا القرن) بأنها: جملة التدابير والإجراءات التربوية والتعليمية التي يتم اتخاذها بقصد تدارك المشكلات قبل حدوثها؛ للتغلب على الآثار الضارة التي قد تنجم عنها، وقد تكون هذه التدابير مستمرة أو لفترة معينة، (محمود، ٢٠١٢). وقد ذكر زيود (٢٠٠٩) أن التربية الوقائية هي صيانة كينونة بني البشر عن طريق الوسائط التربوية، بغرض نأي المجتمع عن الفساد والمخاطر التي تؤدي إلى الهلاك. كما أشار كل من نشوان وأبو قمر، (٢٠٠٤) إلى أن "التربية الوقائية قضية فردية واجتماعية لها أهمية كبرى؛ لما لها من انعكاسات على تنظيم علاقة الإنسان ببيئته بهدف حمايته من الأخطار وتجنبها" (ص.٧٧).

وتتجلى أهمية التربية الوقائية في العملية التربوية والتعليمية في وقاية الطلاب من الوقوع في أخطار وأضرار نفسية واجتماعية وجسمية وفكرية قد يصعب علاجها فيما بعد، وربما لا نبعد عن الحقيقة إذا اعتبرنا أن الأحوال السيئة والأزمات المتفاقمة في العملية التعليمية بمؤسسات التعليم اليوم إنما هي نتاج طبيعي لإهمال الأخذ بمقومات التربية الوقائية في الممارسات التربوية والتعليمية. وهذا ما أكده محمد (٢٠١٥)، حيث ذكر أن التربية الوقائية ترتكز على:

١. الاهتمام ببناء شخصية الإنسان من جميع جوانبها، فتقدم له حاجته من التربية الروحية والعقلية والجسدية، وتسعى لتنمية طاقاته المتنوعة وصقل مواهبه.
٢. إبراز القدوة الصالحة والشعور بالمسؤولية، وعظم الأمانة الملقاة على عاتق المعلم.
٣. فتح باب الحوار البناء، والتفكير الناقد في العملية التعليمية التربوية، وعدم الاقتصار على أسلوب التلقين.
٤. إبراز مكانة العلم والعلماء، وبيان صفاتهم وأحوالهم، ليعرف الطالب إلى من يرجع ليستفيد عند نزول الفتن.

ولا شك أن مواجهة الطلاب للتحديات الفكرية يكون بجودة التّعليم، وبمواكبة كلّ تطوّر في العملية التربوية، خاصة بعد أن دخل العالم في طور القرية الكونية الواحدة مع ثورة الاتصالات والمعلومات، وإن لم يكن أبناؤنا محصّنين بالعلم والمعرفة وبالثقة والعدالة فسيكونون حتمًا هدفًا سهلًا للانسياق وراء تلك التحديات. وهذا بالفعل ما أشارت إليه دراسة النعيمي(٢٠١١)، حيث أوضحت أنه في إطار السياسات التربوية التطويرية، يواجه القائمون على إصلاح المناهج الدراسية تحديًّا جوهريًّا يتمثل في إيجاد التوازن بين ضرورة وضوح الأهداف، وتضمين المحتوى أبعادًا حياتية مع التغيرات الحادثة والمستجدات المتوقعة، وما يترتب عليها من إعادة تقييم المعرفة وبروز مجالات تعليمية جديدة، وهذه التغيرات تمثل قاعدة جدل واسع حول محتوى المنهج، واتجاهه نحو التنور والتربية الوقائية في إطار التقريب بين التوجهات التربوية الحديثة التي تراعي إنسانية الفرد داخل المجتمع، والتوجهات التعليمية التي تهتم بجوانب محددة من المكون المعرفي للفرد.

من هنا، تظهر أهمية المناهج الدراسية في تربية الأفراد وقائيًّا، وفي تدعيم الجانب الوقائي لمواجهة تلك الأخطار والحفاظ على الصحة العقلية الفكرية للطلاب دون تعرضهم للوقوع في الأخطار المتوقعة وإمدادهم بالقدرة على التصرف بشكل علمي منظم؛ لمواجهة ما يطرأ من تحديات، وهذا ما تهدف إليه التربية الوقائية؛ للوفاء بمتطلبات

المتعلمين الوقائية؛ بهدف مساعدتهم على حماية أنفسهم من الأخطار والتحديات الفكرية المختلفة. وهذا ما يؤكده الحربي (٢٠٠٨)، حيث يرى أن "العلاقة بين النظام التعليمي في المجتمع والأمن الفكري علاقة طردية، فكلما كان النظام التعليمي قويًّا ومخططًا ومرتبطًا بعقيدة المجتمع وتقاليده وعاداته؛ كان أقدر على مواجهة مهددات الأمن الفكري" (ص. ١٢).

ويعد مقرر الثقافة الإسلامية من المقررات ذات الصلة الوثيقة بالقضايا والمشكلات الفكرية؛ لما يقوم عليه من قيم أخلاقية وما ينطوي عليه من غايات ربانية، وما يستنبطه من توجيهات إنسانية خيرة نبيلة تضبط مسيرة العلم التعقلية وتوظفه لخير البشرية، وتوجهه نحو التقدم والازدهار (إعليمات وأبو الشيخ، ٢٠١٣). لذلك يمكن أن تكون من أنسب المقررات التي تهتم بالتربية الوقائية؛ نظرًا لأنه يعكس طبيعة الإسلام ويتمثل ما فيه من حقائق وقيم وسلوكيات، ولذا يُكسب الطلاب المفاهيم والاتجاهات ومهارات التفكير التي تساعد على مواجهة تلك التحديات التي قد تؤثر فيهم، ولما كان مقرر الثقافة الإسلامية ضمن المقررات الدراسية التي يدرسها الطلاب بالجامعات السعودية، فإنه من المتوقع أن يكون له دوره وإسهامه في تزويد الطلاب بجملة من المفاهيم الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية التي تواجههم.

وهذا ما أكده الروقي (٢٠١٠)، حيث أوضح أن "الثقافة الإسلامية المتزنة أصبحت ضرورة لتكون وسطًا بين الغلو القاتل والتفريط المدمر، بل إنها أصبحت ضرورة للإنسان المسلم لتزويده بالحقائق الناصعة، التي تحصنه ضد التيارات المضلة والمضللة" (ص. ٩)، ونظرًا لأهمية مقررات الثقافة الإسلامية فقد تناولتها بعض الدراسات للوقوف على دورها في تربية النشء، ومن هذه الدراسات: دراسة الشعيلي(٢٠٠٩)، التي هدفت إلى معرفة أثر مقرر الثقافة الإسلامية في جامعة السلطان قابوس في تعزيز الهوية الإسلامية، وأسفرت النتائج عن أن المقرر يعمق صلة الطالب بربه ودينه، ويحثه على تمثل قيم الإسلام ومبادئه في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويقوي مناعته الذاتية من التأثر السلبي بالثقافات المعادية لدينه، ودراسة المخلافي (٢٠٠٦)، التي هدفت إلى تقويم منهج الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات اليمنية في ضوء حاجاتهم ومتطلباتهم في ظل عصر العولمة، وأظهرت النتائج أن للمقرر تأثيرًا كبيرًا على مستوى التحصيل الثقافي، وتنمية الاتجاهات الإيجابية للطلاب.

ولتأكيد ما سبق أجرت الباحثة مقابلات مع مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بلغ عددهم (١١) عضوًا؛ بهدف التعرف على مدى وعيهم بمفاهيم التربية الوقائية ومكوناتها عمومًا والمتعلقة بمواجهة التحديات الفكرية خصوصًا، والاهتمام بها في أثناء التدريس. وقد جاءت تصورات أعضاء هيئة التدريس بشأن مفاهيم التربية الوقائية ومكوناتها في معظمها خاطئة، حيث توصلت الباحثة إلى أن ٧٦٪ منهم لم يعتبروا موضوع التربية الوقائية ذا أهمية فعلية ولم يعطوها الاهتمام الكافي في التدريس، و٨٤٪ منهم أكدوا افتقارهم إلى مفاهيم التربية الوقائية وعدم تمكنهم من توظيفها بشكل عملي أمام طلبتهم، الأمر الذي قد يشير إلى عدم تناولها في أثناء الأداء التدريسي من خلال المواقف التعليمية المختلفة، وربما يرجع ذلك إلى عدم تضمين تلك المفاهيم في المقررات الدراسية.

من هذا المنطلق، رأت الباحثة أن تسلط الضوء على أهمية تضمين المقررات الدراسية المفاهيم الوقائية اللازمة لمواجهة التحديات الفكرية في مقرر الثقافة الإسلامية للطلاب الجامعيين. وللحكم على ما يمكن لمقرر الثقافة الإسلامية أن يسهم به في تزويد الطلاب بالمعلومات والمفاهيم الخاصة بالتربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية؛ فإن ذلك يتطلب في هذا البحث محاولة التعرف على أهمية ومدى تضمين مفاهيم التربية الوقائية في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية لمواجهة التحديات الفكرية، مع تقديم تصور مقترح لتضمين تلك المفاهيم.

مشكلة البحث:

تعد المرحلة الجامعية من أكثر المراحل العمرية إلحاحًا لمعرفة كثير من القضايا المتعلقة بمبادئنا ونظمنا وعاداتنا وتقاليدنا، التي لها أصل في الإسلام، وقد أصبح الطلبة أمام كمّ هائل من الأفكار والتحديات الفكرية وأمام خواء منهجي، وقلة معرفة، وضعف مرجعية لديهم، من هنا كان لا بد من وضع مناهج موثوق بها لمعالجة قضاياهم، والرد على تساؤلاتهم، مناهج ترتكز إلى حقائق تقوم عليها، لا إلى مغالطات خفية، أو مفاهيم وهمية، حقائق تتناسب مع هذا النضج في هذه المرحلة العمرية بحيث تتسم بالوضوح والشفافية؛ حتى لا تلجأ هذه الفئة إلى منابع الضلال، وإلى مرجعيات غير موثوق بها (الجابري، ٢٠٠٠).

واستجابة للصيحات العالمية التي تنادي بضرورة الاهتمام بموضوع التربية الوقائية عمومًا وفي مقررات الثقافة الإسلامية خصوصًا؛ آن الأوان لأن يكون للتربية دور وقائي واضح ومؤكد عليه في المناهج الدراسية بجانب

دورها في تنمية المعارف وأساليب التفكير والاتجاهات وغيرها؛ نظرًا لضرورة تناول المناهج جوانب علمية من شأنها وقاية الطلاب وحمايتهم من المخاطر والعقبات الناجمة عن بعض المشكلات التي تقع في بيئتهم أو يقعون فيها.

وقد أصبحت ظاهرة التحديات الفكرية من الظواهر التي تهدد أمن المجتمع واستقراره، وأصبح من الضروري بحث هذه الظاهرة ومعالجتها من زاوية تربوية؛ لأن استقرار المجتمع وتقدمه يتوقف – جزئيًّا – على معالجة ظاهرة التحديات الفكرية أولًا، ويأتي البحث الحالي استجابة لتوصية دراسة الجهني وحسين (٢٠١٢)، التي أشارت نتائجها إلى أن دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لم يكن مرتفعًا حيث زاد على المتوسط بقليل، وأوصت بضرورة إجراء دراسات علمية؛ للتعرف على الدور الذي تسهم به المناهج التربوية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب الذين يدرسونها. وبناءً على ذلك، رأت الباحثة الحاجة إلى وضع تصور مقترح لتضمين المفاهيم الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية في مقرر الثقافة الإسلامية.

وبالنظر إلى تلك التحديات التي تحيط بنا من كل الجوانب؛ فإننا في حاجة إلى التمسك بالثقافة العربية الإسلامية؛ حتى نبتعد عن التقليد الأعمى والتبعية الغربية. "ومما لا شك فيه أن الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية من خلال الثقافة الإسلامية؛ بات حاجة ملحّة في هذا الزمان، والأمة القادرة على ذلك ستكون الأمة الخالدة" (الروقي، ٢٠١٠، ص. ٥).

وقد أكد علماء النفس أن الإنسان المتطرف الذي يتعرض للتحدي الفكري يكون لديه عجز في الرؤية ولا يستطيع أن يرى إلا رؤيته فقط، فهو صاحب رؤية أحادية. وعلى الرغم مما يبذل على المستوى المحلي والعربي والإسلامي للتصدي للتحديات الفكرية، إلا أنه لا بد من التأكيد على تضمين مفاهيم التربية الوقائية داخل مقرراتنا الجامعية من خلال أساليب وقائية تمنع ظهور أعراض الفكر المتطرف (رزق، ٢٠٠٦).

في السياق نفسه، أشارت بعض الدراسات السابقة إلى ضرورة تضمين مفاهيم التربية الوقائية في المناهج الدراسية، ومن هذه الدراسات: (ماضي وجاسم، ٢٠١٩، وعبد المهدي وراهي، ٢٠١٤، وهاشم، ٢٠١٠، والشريف، ٢٠١٠، والفرع، ٢٠٠٨)، التي أوصت بأهمية تضمين محتوى المناهج والكتب الدراسية على اختلافها مفاهيم التربية الوقائية.

وبالنظر إلى توصيات المؤتمرات والندوات العالمية والإقليمية والمحلية التي تدعو إلى تنمية الوعي الوقائي عن طريق تفعيل دور المناهج الدراسية؛ نجد المؤتمر العالمي العربي الأول الذي عقد في سوهاج بجمهورية مصر العربية، ٢٠٠٦م، بعنوان: "التربية الوقائية وتنمية المجتمع في ظل العولمة"، والذي كان من ضمن توصياته ضرورة الاهتمام بالتربية الوقائية باعتبارها أحد أنماط التربية التي ينبغي أن تظهر في كل المناهج الدراسية (توصيات المؤتمر العلمي العربي الأول: "التربية الوقائية وتنمية المجتمع في ظل العولمة"، الثلاثاء والأربعاء، ١٨–١٩ أبريل، ٢٠٠٦)، والمؤتمر العلمي الثامن الذي عقد بالإسماعيلية في عام٢٠٠٤م، بعنوان: "الأبعاد الغائبة في مناهج العلوم بالوطن العربي"، واستجابة لتلك التوصيات واهتمامها بالتربية الوقائية، توجهت الجهود في الدول العربية إلى تضمين مفاهيم التربية الوقائية في المقررات الدراسية؛ انطلاقًا من طبيعة التربية الوقائية كطريقة لحماية الإنسان (توصيات المؤتمر العلمي الثامن: "الأبعاد الغائبة في مناهج العلوم بالوطن العربي"، الجمعية المصرية للتربية العلمية، ٢٠٠٤).

وقام الحربي (2001)بدراسة الهدف منها التعرف على مدى انحراف الشباب أو تعلم أنماط الجريمة من الإنترنت من خلال عينة مكونة من (200) مفردة من الشباب، منهم (100) تم اختيارهم عشوائيًّا من طلاب جامعة الملك فهد، و(100) تم اختيارهم عشوائيًّا من دار الملاحظة الاجتماعية في جدة، وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام الإنترنت يكون في المقاهي ومع الأصدقاء الذين لهم أثر كبير في تعلم استخدامه، وهذا مؤشر يقود الى طريق الانحراف، ومعظم المواقع والأماكن التي يتردد عليها أفراد العينة هي مواقع الفتيات والجنس والرياضة، ولهم الرغبة في المراسلة والمشاهدة عبر آلة التصوير.

وتُظهر هذه النتيجة ونتائج دراسات مماثلة وجود انحرافات لدى الشباب في المرحلة الجامعية، كما تُظهر استعدادًا للانحراف لدى البعض، وعلى الرغم من أن مقرر الثقافة الإسلامية يُقدم كمتطلب جامعي في أغلب الجامعات، إلا أنه لم يعطِ الأثر المنتظر في وقاية الطلاب من مظاهر الانحراف.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثامن عشر – يناير 2022م

أسئلة البحث:

بناءً على المعطيات السابقة تحددت مشكلة البحث الحالي في الحاجة إلى تضمين مفاهيم التربية الوقائية في مقرر الثقافة الإسلامية بالمرحلة الجامعية؛ لضرورة هذا في إعداد الطلاب لمواجهة التحديات الفكرية، وهذا يستوجب وضع تصور مقترح لتضمين تلك المفاهيم، وللتصدي لهذه المشكلة حاول البحث الإجابة عن **السؤال الرئيس الآتي**:

س: ما التصور المقترح لتضمين مفاهيم التربية الوقائية في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية لمواجهة التحديات الفكرية؟

وتتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما أهمية توافر مفاهيم التربية الوقائية المطلوب تضمينها في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية لمواجهة التحديات الفكرية؟

٢. ما مستوى تضمين مفاهيم التربية الوقائية في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية لمواجهة التحديات الفكرية؟

٣. ما التصور المقترح لتضمين مفاهيم التربية الوقائية في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية لمواجهة التحديات الفكرية؟

أهداف البحث:

هدف البحث الحالي إلى:

١. تحديد أهمية توافر مفاهيم التربية الوقائية المطلوب تضمينها في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية لمواجهة التحديات الفكرية.

٢. التعرف على مستوى تضمين مفاهيم التربية الوقائية في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية لمواجهة التحديات الفكرية.

٣. تقديم تصور مقترح لتضمين مفاهيم التربية الوقائية في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية لمواجهة التحديات الفكرية.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من عدة اعتبارات على المستويين: النظري والتطبيقي، يمكن تناولها على النحو الآتي:

أولًا- الأهمية النظرية:

- تنبع أهمية هذا البحث من أهمية موضوعه، وهو التربية الوقائية في مقررات الثقافة الإسلامية لمواجهة التحديات الفكرية، لا سيما بعد تأكيد التربويين والباحثين على ضرورة التربية الوقائية لطلاب الجامعة عمومًا ولمواجهة التحديات الفكرية خصوصًا.
- قد يفيد هذا البحث في زيادة وعي طلاب الجامعة بمفاهيم التربية الوقائية وقضاياها وأهميتها بالنسبة لهم.
- تعريف أعضاء هيئة التدريس في الجامعات بمفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية والقضايا الواجب توفرها في مقررات الثقافة الإسلامية لتحقيق ذلك؛ لكي يعملوا على توصيل هذه المفاهيم إلى الطلاب.
- التأكيد على أهمية الدور الذي تقوم به مقررات الثقافة الإسلامية في الوقاية من التحديات الفكرية، وحماية طلاب الجامعة من الغزو الفكري والفكر المنحرف، من خلال تقديم صورة عن محتوى مقرر الثقافة الإسلامية في مواجهة التحديات الفكرية.

ثانيًا- الأهمية التطبيقية:

- يعطي البحث أنموذجًا للتنفيذ لمخططي المناهج الجامعية ومصمميها في المملكة العربية السعودية؛ لتبني تضمين مقررات الثقافة الإسلامية لمفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية، ونقاط الضعف والقوة في مجالات هذه المفاهيم.
- قد يستفيد من نتائج البحث الحالي أصحاب القرار والمسؤولون عن تطوير المقررات الجامعية في المملكة العربية السعودية في اتخاذ قرارات مناسبة مبنية على دراسة علمية حيال تطويرها من خلال إيضاح مفاهيم التربية الوقائية، وأهمية تضمينها في المقررات الدراسية عمومًا ومقرر الثقافة الإسلامية خصوصًا.

- يقدم البحث لمصممي ومطوري المناهج وللباحثين تصورًا مقترحًا حول تضمين مفاهيم التربية الوقائية في مقرر الثقافة الإسلامية لمواجهة التحديات الفكرية؛ ليستفيدوا به في تعزيز المقرر المنفذ، وفي تطوير مقرراتهم الدراسية بما يتوافق مع هذه المفاهيم واهتمام المملكة العربية السعودية بمواجهة التحديات الفكرية.
- يوفر البحث قائمة بالمفاهيم الوقائية اللازمة لمواجهة التحديات الفكرية، والتي يمكن أن تشكل أساسًا مناسبًا لاستخدامها أداة قياس مستقبلية قد تفيد أعضاء هيئة التدريس لتسهيل تعميق تلك المفاهيم في سلوك الطلاب في الجامعة.
- قد يكون هذا البحث إضافة علمية إلى المكتبة العربية، وقد يوجّه الباحثين لإجراء المزيد من البحوث والدراسات المستقبلية حول التربية الوقائية على مقررات دراسية أخرى ولمواجهة ظواهر مختلفة.

حدود البحث:

اقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية:

- **حدود مكانية:**

مجموعة من الجامعات السعودية الحكومية، هي: (جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الطائف، جامعة القصيم، جامعة الملك خالد، جامعة الملك سعود، جامعة الملك فيصل، جامعة أم القرى، جامعة تبوك)، وقد تم اختيار هذه الجامعات بحيث تغطي وسط وشرق وغرب وشمال وجنوب المملكة، ولكون العينة قصدية لسهولة التواصل مع أفراد العينة.

- **حدود بشرية:**

مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في أقسام الدراسات الإسلامية بالجامعات السعودية الحكومية الآتية: (جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الطائف، جامعة القصيم، جامعة الملك خالد، جامعة الملك سعود، جامعة الملك فيصل، جامعة أم القرى، جامعة تبوك).

- **حدود زمانية:**

وهي المدة التي استغرقتها عملية جمع البيانات، وتم ذلك خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠٢٠/ ٢٠٢١م.

- **حدود موضوعية:**

– مجموعة من مفاهيم التربية الوقائية الواجب معالجتها من خلال مقرر الثقافة الإسلامية بالمرحلة الجامعية، وهي: قضايا الألوهية بالتوحيد وينافيها الإلحاد– قضايا القيم الإسلامية والأخلاقيات وتنافيها القيم والعادات الغربية– قضايا الهوية الوطنية من حيث الولاء والانتماء إلى الوطن وينافيها عدم الولاء والانتماء والتغريب– قضايا الأمن الفكري وينافيها الإرهاب والغزو الفكري.

– محتوى مقرر الثقافة الإسلامية للمرحلة الجامعية في المملكة العربية السعودية لعام (٢٠٢٠ – ٢٠٢١).

مصطلحات البحث:

تصور مقترح Suggested Perception: يعرف التصور المقترح بأنه: "إطار فكري عام يتبناه الباحثون أو التربويون في صورة افتراضات أساسية أو قيم أو مفاهيم أو اهتمامات تتصل بالإنسان والكون والحياة والمجتمع، وبالعلاقات الجدلية القائمة بين الموضوعات جميعها، من شأنه أن يوجّه الباحثين إلى تفضيل نماذج ومناهج وطرائق معينة في البحث تتلاءم مع الصيغة التي يتبنونها وتتفق مع مكوناته" (زين الدين، ٢٠١٢، ص. ٥). كما أنه هو تخطيط مستقبلي مبني على نتائج علمية ميدانية من خلال أدوات منهجية كمية أو كيفية لبناء إطار فكري عام تتبناه فئات الباحثين أو التربويين.

وتعرفه الباحثة إجرائيًّا بأنه: تخطيط مستقبلي مبني على نتائج ميدانية من خلال أدوات منهجية كمية لبناء إطار فكري مستقبلي لتضمين مفاهيم التربية الوقائية في مقرر الثقافة الإسلامية ببعض الجامعات السعودية لمواجهة التحديات الفكرية، بحيث يشتمل على متطلبات التصور، وأهدافه، ومفردات المحتوى، وطرق تدريسه، وأساليب تقويمه، وأبرز العوامل المساعدة على تحقيق أهدافه.

تضمين Including: في اللغة "جعْل الشيء في باطن شيء آخر، أو إيداعه إياه، ويقال ضمّن فلانٌ مالَه خزانتَه" (ابن منظور، ١٩٩٤).

وتعرفه الباحثة إجرائيًّا بأنه: دمج مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية.

مفاهيم Concepts: يعرفها السنباني (٢٠١٢) بأنها: "مجموعة من أشياء تشترك في صفات وخصائص تجمع بينها والتصوير السيكولوجي الداخلي لخصائص مشتركة" (ص.١٠)، وهذا يعني العمليات العقلية المسؤولة عن السلوك المتعلق بالعالم الخارجي.

وتعرفها الباحثة إجرائيًّا بأنها: بناء عقلي وتصور ذهني عن مجموعة من الأفكار والمتغيرات المستمدة من الثقافة الإسلامية التي تتصف بصفات تميزها عن غيرها، مما تنتج عنه فكرة عامة يعبر عنها بلفظ أو مصطلح له معنى يكوّنه الطالب الجامعي من خبرته حول مفاهيم التربية الوقائية المتضمنة بمقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية لمواجهة التحديات الفكرية.

التربية الوقائية Preventive Education: عرفها النقيب (٢٠١٣) بأنها "التربية التي تهتم بجوانب وقاية الطالب في مختلف مجالات الحياة، وتتطلب توافر قدر من المعارف والمهارات والاتجاهات التي يجب أن يلمّ بها الطالب؛ ليسلك سلوكًا مؤيدًا لمفهومها، يواجه به المخاطر الصحية والنفسية والبيئية التي يتعرض لها في أثناء تفاعله مع مدرسته وبيئته، مما يساعد على إعداده للحياة كمواطن قادر على التصرف الصحيح لمواجهة بعض المشكلات التي قد يتعرض لها" (ص. ٨).

وتعرفها الباحثة إجرائيًّا بأنها: عملية تعليمية تتضمن خبرات تعلم مصممة تستهدف إكساب الطالب الجامعي الوعي بالآثار الضارة للتحديات وللغزو الفكري، وتسليحه بالقيم والاتجاهات الإيجابية لمواجهة تلك التحديات، واتخاذ القرارات العقلية المسؤولة عن تحصين العقول بالأفكار السليمة المتعلقة بالدين والسياسة والثقافة لمواجهة الأفكار التي تتعارض مع الفكر الصحيح لإعداد الشخصية السوية الفعالة؛ لتحقيق الصحة النفسية الاجتماعية للفرد والمجتمع.

التحديات الفكرية: Intellectual Challenges يعرف محمد (٢٠١٧) التحديات الفكرية بأنها: "نشوء منظمات أو تنظيمات أو أفراد لها أهداف ومطامع تسعى لتحقيقها باسم الدين، وتحسب نفسها راعية للدولة والدين، وتأتي بمسميات فقهية وشرعية مؤولة وفقًا لمآربها، تتستر وراءها لتخفي أهدافها، حتى لو كان على حساب قتل الأبرياء وترويع الآمنين، وهدم منازلهم وتشريدهم، والاستيلاء على ممتلكاتهم "(ص. ٧٤٦).

وتعرفها الباحثة بأنها: مجموعة التغيرات التي تواجه الطلاب الجامعيين بالمملكة العربية السعودية نتيجة التحولات العالمية والمحلية المؤثرة على الفكر، وتؤثر فيهم وفي مَن حولهم تأثيرًا غير مرغوب فيه، وتتطلب مواجهتها عددًا من الاستراتيجيات كالمناقشة والحوار وحل المشكلات وغيرها.

الثقافة الإسلامية Islamic Culture: تعرف الثقافة الإسلامية بأنها: "معرفة مقومات الدين الإسلامي بتفاعلاتها في الماضي والحاضر، والمصادر التي استفادت منها هذه المقومات بصورة نقية مركزة، والوقوف على التحديات المعاصرة المتعلقة بمقومات الأمة الإسلامية بصورة موجهة" (المخلافي، ٢٠٠٦، ص. ٩).

مقرر الثقافة الإسلامية: مجموعة المعارف والخبرات التي تشمل العلوم الشرعية: من القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبوي الشريف، والسيرة النبوية، والفقه الإسلامي، والنظم الإسلامية المعروفة بمقرر الثقافة الإسلامية ١٠٢ سلم كما هو وارد في توصيف المقرر في أقسام الدراسات الإسلامية بالصيغة المعتمدة من وزارة التعليم للعام الجامعي ٢٠٢٠-٢٠٢١.

١٠٢سلم (الإسلام وبناء المجتمع): يهدف المقرر إلى التعريف العام بنظامي المجتمع والأسرة في الإسلام، وبالأسس التي يقومان عليها، ووسائل تقويمها، وبيان أهم المشكلات، والشبه المثارة حول المجتمع والأسرة، ومناقشتها وإبطالها، ويتناول المقرر دراسة المجتمع المسلم من حيث مفهومه وسماته، وكذلك الأسرة المسلمة ومكانتها في الإسلام، والعلاقة بين أفرادها (العيد، ٢٠٠٦).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

التربية الوقائية والتحديات الفكرية:

يواجه العالم العربى اليوم العديد من التحديات الفكرية المعاصرة، تتمثل في تنامي الإرهاب والتطرف، وتفاقم الصراعات في عدد من دول العالم الإسلامي، وشيوع النزاعات الطائفية والخلافات الدينية بين أفراد القبيلة الواحدة مما دفع بالقوى الأجنبية إلى التدخل في الشؤون الداخلية لبعض البلدان الإسلامية، وفتح السبيل أمامها للتغلغل في المجتمعات الإسلامية واختراق الصف الوطني في دول غير مستقرة لتحقيق مصالحها. وهذا ما يجعل العالم الإسلامي اليوم مستهدفًا على الدوام لمخططات كثيرة ذات خطورة بالغة، تتسبّب في زعزعة الاستقرار،

واضطراب الأمن، وفساد الأحوال العامة، مما ينعكس سلبًا على الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها الشعوب الإسلامية، وهو ما يدفع بالعالم الإسلامي إلى التراجع، أو الجمود، أو التعثر في مسيرته نحو الأمام، أو إلى الاقتراب من خطر التمزيق والتشتيت والمساس بالسيادة الوطنية للدول (محمد، ٢٠١٥).

ولقد بات من الضروري من أجل مستقبل أبنائنا ومستقبل الأجيال الناشئة أن تتكاتف الجهود المجتمعية متمثلة في مؤسسات التربية لدرء ذلك الخطر الداهم الذي يؤرق الحكومات في أمنها وأمان شعوبها، وأن تحاول وضع استراتيجيات فعالة وخطط قصيرة وطويلة المدى لمعالجة ظاهرة التحديات الفكرية، والبحث عن أسبابها الحقيقية، والقضاء على جذورها. ويتجسد الدور التربوي الوقائي ضد التحديات الفكرية التي تواجه النشء في خطط وبرامج ومقررات دراسية موجهة نحو الطلاب والطالبات لتنشئتهم وفق سلوك اجتماعي سليم، وتحصينهم بالمبادئ والقيم الدينية والأخلاقية، وتنمية شعورهم بالانتماء والولاء، وصقل شخصيتهم الإنسانية وتأهيلها وتعويدها الالتزام بالوسطية والاعتدال والسلوك المسؤول. وهذا هو صمام الأمان لوقاية المجتمع من الانحراف الفكري وكافة الجرائم التي تتصاعد نسب معدلاتها عامًا بعد عام (الجحني، ٢٠١١).

التربية الوقائية والمنهاج التعليمي:

تعد المناهج الدراسية عماد العملية التعليمية، فهي الوعاء الذي تقدم من خلاله المعلومة للطالب لكي يستوعبها ويستقي منها ما يساعده في مسيرته التعليمية، ويهدف المنهج الحديث إلى تحقيق النمو الشامل والمتكامل لشخصية المتعلم من خلال المقررات الدراسية. ولكي تصبح المناهج الدراسية قادرة على مسايرة العصر وحماية الطلبة من التحديات الفكرية ومواكبة التطورات السريعة في مجالات الحياة المختلفة فإن هناك ضوابط معينة لا بد من أن تتوافر فيها. ويقصد بذلك أن تكون الأهداف التربوية منبثقة من حاجات المجتمع المتغيرة، حيث إن مواصفات الطالب في الوقت الحاضر هي نتاج للعملية التعليمية ومخرج لها، ويجب أن توافق احتياجات المجتمع المتغيرة، وهذا يعني أن تحديد المهددات الفكرية في الوقت الحاضر يجب أن يكون ضمن أولويات المنهج الدراسي، بحيث يخرج الطالب من العملية التعليمية ولديه القدرة على التمحيص والنقد والمفاضلة بين القضايا بما يخدم الصالح العام.

من هنا، "فالمنهج الدراسي الذي تطبقه المؤسسة التعليمية في المجتمع المسلم يجب أن ينطلق من عقيدة المجتمع ومبادئه؛ ليؤدي دوره الفعال في وقاية المجتمع وحمايته" (الحسني، ٢٠١٠، ص. ٥٢). ويتضح الدور الوقائي

للمدرسة من خلال كون تصميم المنهاج وتطويره وتنظيمه موافقًا لمنهج الإسلام بعيدًا عن القصور والتناقض، وأن يكون مواكبًا للتطور العلمي، ويصب في بوتقة تؤكد تكوين شخصية الطالب المتكاملة من جميع جوانب الحياة المادية والمعنوية والعقلية تحقيقًا لقوله تعالى: "قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين"، (الأنعام: ١٦٢). ففي الآية السابقة وقاية من الانحراف والزيغ عن المنهج الصحيح الذي وضعه الله للسير عليه لتكوين المواطن والإنسان الصالح (الشريف،٢٠١٠).

وتأسيسًا على ما سبق، ترى الباحثة أن الدور الوقائي للمنهج يحتم على واضعي المناهج ومخططيها وضع مناهج متكاملة، تتضمن جميع جوانب حياة الطالب، لذلك كان من الضروري أن تعاد صياغة المناهج الدراسية وأن تُراجع المساقات التدريسية والخطط الدراسية لتسهم في التربية على مفاهيم الاعتدال الفكري؛ حتى تؤدي المناهج دورها الوقائي كاملًا من خلال تنمية الوعي بالتحديات الفكرية ومخاطرها على الفرد والمجتمع، وتزويد الطلاب في مراحل التعليم الجامعي وقبل الجامعي بالمعلومات والمفاهيم الخاصة بتلك التحديات وإدراجها ضمن المقررات الدراسية، على أن يكون لها نصيب في التقييم المستمر. فالمناهج الدراسية يمكن أن تثري ثقافة الطلاب بالأفكار الإيجابية عن التربية الوقائية من التحديات الفكرية وتعميق مفاهيمها لديهم، وتزويدهم بكيفية الابتعاد عن الوقوع فيها، وتدريبهم على كيفية التعامل معها ومواجهتها، والتحذير من الوقوع فريسة لهذه التحديات.

أهمية التربية الوقائية:

يؤكد الفرع (٢٠٠٨) أن أهمية التربية الوقائية بالنسبة للفرد تظهر من خلال ما يأتي:

٤. إكساب الفرد المعلومات والمهارات لإدراك المشكلات بحيث يصبح قادرًا على حماية نفسه وحماية الآخرين.
٥. إكساب الفرد الاتجاهات والمهارات التي تساعده على السيطرة عند وقوع الحادثة.
٦. زيادة وعي الفرد بالأخطار المحيطة به في البيئة، وكيفية تجنبها والوقاية منها ومواجهتها.

ونظرًا لأهمية تضمين مفاهيم التربية الوقائية في المقررات الدراسية، فقد تناولته بعض **الدراسات**، مثل: دراسة ماضي وجاسم (٢٠١٩) التي هدفت إلى تقويم كتاب الفيزياء للصف الرابع الإعدادي في ضوء معايير التربية

الوقائية، وتوصلت النتائج إلى أن معايير التربية الوقائية متضمنة في كتاب الفيزياء للصف الرابع الإعدادي بنسبة جيدة بشكل عام، لكنها لا تعطي صورة واضحة عن مستوى كل مجال من مجالات التربية الوقائية، وأن التربية الوقائية ضرورية في خلق الا بداع، وتنعكس على حياة الطالب ومجتمعه بشكل إيجابي، وأوصت الدراسة بالاهتمام بمفاهيم التربية الوقائية، وتضمينها في كتب الفيزياء للمرحلة الإعدادية.

كما هدفت دراسة أحمد (٢٠١٧) إلى تحديد مفاهيم التربية الوقائية التي يجب أن تتضمنها كتب العلوم بمعاهد وبرامج التربية الفكرية بالسعودية، ومستوى تناولها لها، وأسفرت النتائج عن أن كتب العلوم محل الدراسة تضمنت متطلبات التربية الوقائية وأبعادها بنسب منخفضة لكل من مجالات الصحة والنظافة، والأمن والسلامة وبنسب منخفضة جدًّا للتربية الوقائية النفسية.

كذلك هدفت دراسة عبد المهدي وراهي (٢٠١٤) إلى دراسة مفاهيم التربية الوقائية والتقانات البيولوجية المعاصرة في كتب علم الأحياء للمرحلة المتوسطة بالعراق من خلال تحليل المحتوى في ضوء مفاهيم التربية الوقائية والتقانات البيولوجية المعاصرة المعد لهذا البحث، وأسفرت النتائج عن أن كتب الأحياء تعاملت مع الأحداث المعاصرة والمخاطر المحيطة بها، وركزت بصورة جيدة على جميع محاور التربية الوقائية، وأوصت الدراسة بضرورة وضع خطة لتضمين مفاهيم التربية الوقائية في محتوى كتاب العلوم وكتب الأحياء بما ينسجم مع مستوى الطلبة وطبيعة الموضوعات الدراسية.

واستهدفت دراسة ابن نعمة وإسماعيل (٢٠١٤) دراسة التربية الوقائية في ضوء منهاج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية، وبينت نتائج الدراسة وتحليل محتوى منهاج التربية الإسلامية وفقًا لأسس التربية الوقائية أن منهج التربية الإسلامية يتضمن تربية وقائية بأسلوب مباشر وغير مباشر، وهو ما قد يؤكد أن المنهج يضع في الاعتبار وقاية الطالب المسلم داخل مجتمعه وبين أفراد مجتمعه. كما توصلت إلى أن منهاج التربية الإسلامية يتصف بالاستثنائية لبيئته التي تقوم على القرآن الكريم قيمًا وحقائق والتي تعود في ذاتها إلى الله العلي القدير، وتكون بذلك التربية الوقائية منطلقة من القرآن الكريم، كما أن منهاج التربية الإسلامية ذو مصدر رباني يعمل على الحفاظ على بني البشر في الجوانب النفسية كافة بوقايته من الخوف والقلق والإحباط، ووقايته جسديًّا بعدم الإسراف وإرهاق البدن، ووقاية

الفرد المسلم عقليًّا بالبعد عن الأفكار المادية والشرك. وتوصلت أيضًا إلى وجود صلة وثيقة بين أسس التربية الوقائية وبعض فصول منهاج التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي في ليبيا.

كما حددت دراسة Wright(٢٠١٤) معيارًا مرتبطًا بالتربية الوقائية لطلاب تتراوح أعمارهم ما بين (٤-١١ عامًا) بالمدارس الابتدائية، بولاية مينيسوتا الأمريكية من خلال مجموعة من الأنشطة والإجراءات الوقائية لوقاية أنفسهم من الأخطار.

وفي السياق نفسه استهدفت دراسة هاشم (٢٠١٠) إعداد قائمة بمفاهيم التربية الوقائية الواجب تنميتها لدى طلاب الصف التاسع الأساسي، وبناء برنامج مقترح لتنمية مفاهيم التربية الوقائية في مادة العلوم لدى طلاب الصف التاسع الأساسي، وقد تم التوصل إلى قائمة بمفاهيم التربية الوقائية، كما تم وضع البرنامج المقترح، وقد أكدت نتائج الاختبار القبلي أن مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية متكافئتان، ولذلك عزا الباحث الفرق بين القياس القبلي والبعدي والذي كان لصالح المجموعة التجريبية إلى أثر البرنامج المقترح في تنمية مفاهيم التربية الوقائية في مادة العلوم لدى طلاب الصف التاسع الأساسي.

وهدفت دراسة الشريف (٢٠١٠) إلى تحديد المفاهيم الوقائية التي ينبغي تضمينها في محتوى منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في مدارس وزارة التربية والتعليم الحكومية بغزة، ومعرفة مدى تناول محتوى هذا المنهاج للمفاهيم الوقائية، وتوصلت النتائج إلى ستة أبعاد للتربية الوقائية ينبغي تضمينها في محتوى المنهاج محل الدراسة، وهي المفاهيم الوقائية: (الفكرية، والسياسية، والأمنية، والاجتماعية، والجسمية، والنفسية)، وكان أعلى مفهومين فكريين هما: (الحذر من العقائد الفاسدة والخرافات، والتحذير من التعصب لرأي أو مذهب معين).

وتناولت دراسة العيد (٢٠٠٦) أهداف مقرر الثقافة الإسلامية والتي من أهمها ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة، وربط الأجيال المسلمة بمصادر الإسلام الأساسية، وإبراز أهمية تحول هذه المعارف إلى واقع حي في سلوك المسلم، مع تعريف الشباب بما يحيط بهم من المخاطر المعاصرة، وإيجاد الحلول الإسلامية المناسبة للمشكلات

التي تثيرها النظريات والنظم الوضعية مع رد شبهاتها، وكذا التعريف بأسس الحضارة الإسلامية، وبيان واقع الأمة الإسلامية وأسباب تخلفها وسبل النهوض بها.

التعقيب على الدراسات السابقة:

لا توجد – في حدود علم الباحثة – أيّة دراسات سابقة عربية تناولت مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية، ومدى تضمين تلك المفاهيم في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية.

– **يتفق** البحث الحالي مع الدراسات السابقة التي تناولت أهمية التربية الوقائية وفاعليتها في تحسين العديد من السلوكيات مثل دراسات (ماضي وجاسم، ٢٠١٩، وعبدالمهدي وراهي، ٢٠١٤، وهاشم، ٢٠١٠، والشريف، ٢٠١٠، والفرع، ٢٠٠٨).

– **يختلف** البحث الحالي عن الدراسات السابقة في أنه يتناول وضع تصور مقترح لتضمين مفاهيم التربية الوقائية في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية لمواجهة التحديات الفكرية.

– **يتميز** البحث الحالي باقتراح تصور لتضمين مفاهيم التربية الوقائية في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية لمواجهة التحديات الفكرية، وقد كانت نتائج الدراسات السابقة نقطة انطلاق لموضوع هذا البحث ومرشدًا للباحثة في بعض إجراءاته.

منهجية البحث وإجراءاته:

منهج البحث:

استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي المسحي التحليلي (بأسلوب تحليل المحتوى)؛ وذلك لمناسبته لأهداف البحث، ويهدف تحليل المحتوى إلى وصف واقع الظاهرة المراد دراستها بواسطة الرصد التكراري لظهور المادة المدروسة، سواء كانت كلمة أو موضوعًا أو مفردة، وكذلك تحليلها من خلال عمليات استقراء الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بمفاهيم التربية الوقائية ومواجهتها للتحديات الفكرية، وتقويم المقررات الدراسية بهدف بناء قائمة بمفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية وتوظيفها في بناء أدوات البحث لتقييم مقرر

الثقافة الإسلامية بالمرحلة الجامعية، كما اعتمد على أسلوب تحليل المحتوى لتقييم المحتوى كأحد عناصر مقرر الثقافة الإسلامية؛ بغية بناء التصور المقترح لتضمين هذه القائمة من المفاهيم الطريف (٢٠١٩) وPandey (2014).

والظاهرة التعليمية التي يُستخدم هذا المنهج لتشخيصها وكشف جوانبها وعلاقتها في هذا البحث هي المفاهيم الوقائية في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية لمواجهة التحديات الفكرية، وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها وآثارها، ولذا فهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف الظاهرة أو المشكلة وتصويرها كميًّا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مؤكدة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسات الدقيقة.

مجتمع البحث:

تكوّن مجتمع البحث من كتب الثقافة الإسلامية المقررة في الجامعات السعودية تحت مسمى (١٠٢ سلم)، وجميع أعضاء هيئة التدريس بأقسام الدراسات الإسلامية في الجامعات السعودية، وعددها ثلاثون جامعة حكومية للعام الجامعي٢٠٢١ (وزارة التعليم، ٢٠٢١).

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من كتاب مقرر الثقافة الإسلامية (١٠١ سلم) (الإسلام وبناء المجتمع)، وكانت عينة التحليل (٣٦) عضو هيئة تدريس لمقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية الحكومية الآتية: (جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، جامعة الطائف، جامعة القصيم، جامعة الملك خالد، جامعة الملك سعود، جامعة الملك فيصل، جامعة أم القرى، جامعة تبوك)، وقد تم اختيار هذه الجامعات قصديًّا ليمثلوا عينة البحث من أفراد المجتمع الأصلي بحيث تغطي العينة وسط وشرق وغرب وشمال وجنوب المملكة؛ لسهولة التواصل مع أفرادها، ويبين جدول (١) توزيع أفراد عينة البحث وفقًا لمتغيراتها.

جدول (١): توصيف عينة البحث

متغيرات عينة الدراسة		التكرار	النسبة ٪
الدرجة العلمية	ماجستير	٤	١١,١٪
	دكتوراه	٣٢	٨٨,٩٪
	الإجمالي	٣٦	١٠٠٪
الدرجة الوظيفية	محاضر	٤	١١,١٪
	أستاذ مساعد	٢١	٥٨,٣٪
	أستاذ مشارك	٩	٢٥٪
	أستاذ	٢	٥,٦٪
	الإجمالي	٣٦	١٠٠٪
جهة العمل	جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز	٧	١٩,٤ ٪
	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	٣	٨,٣ ٪
	جامعة الطائف	٤	١١,١ ٪
	جامعة القصيم	٣	٨,٣ ٪
	جامعة الملك خالد	٤	١١,١ ٪
	جامعة الملك سعود	٥	١٤ ٪
	جامعة الملك فيصل	٣	٨,٣ ٪
	جامعة أم القرى	٥	١٤٪
	جامعة تبوك	٢	٥,٥ ٪
	الإجمالي	**٣٦**	**١٠٠٪**

إعداد أدوات البحث:

أولًا– بناء استبانة مفتوحة وفق أسلوب دلفاي وجهت لبعض أعضاء هيئة التدريس في جامعات المملكة العربية السعودية حول مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية الرئيسة ومفاهيمها الفرعية ومدى أهمية هذه المفاهيم، وذلك بعد مراجعة الكتب والمراجع العلمية التي تناولت مفاهيم التربية الوقائية والتحديات الفكرية، وكذلك مراجعة الدراسات السابقة والبحوث التي تناولت هذه المفاهيم والتحديات.

ثانيًا– إعداد قائمة بأهم مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية والواجب اشتمال مقرر الثقافة الإسلامية بالمرحلة الجامعية بالمملكة العربية السعودية عليها:

أ. **الهدف من إعداد القائمة:** أعدت الباحثة قائمة بأهم مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية في صورة استبانة، وتم اشتقاق هذه القائمة في ضوء الدراسات السابقة التي أجريت في هذا المجال وآراء الخبراء.

ب. **تحديد المفاهيم في القائمة:** من خلال دراسة طبيعة التربية الوقائية واطلاع الباحثة على أهداف تدريس مقرر الثقافة الإسلامية بالمرحلة الجامعية وكتب الثقافة الإسلامية، والاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بكل من التربية الوقائية والتحديات الفكرية وتحليلها، وتلمّس مشكلات المجتمع السعودي والتحديات الفكرية التي تواجه كثيرًا من دول العالم، وفي ضوء الإجابات في الجولة الثانية للخبراء، تم الاتفاق على أن أهم المفاهيم الرئيسة للتربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية، هي:

- قضايا الألوهية والتوحيد وينافيها الإلحاد.
- قضايا القيم الإسلامية والأخلاقيات وتنافيها القيم والعادات الغربية.
- قضايا الهوية الوطنية من حيث الولاء والانتماء إلى الوطن وينافيها عدم الولاء والانتماء والتغريب.
- قضايا الأمن الفكري وينافيه الإرهاب والغزو الفكري.

وبناءً عليه أصبحت الأداة مكونة من جزأين، هما:

١- البيانات الأولية لعضو هيئة التدريس، وهي المتغيرات المتعلقة بدرجته العلمية ودرجته الوظيفية وجهة عمله.

٢- قائمة بمفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية الرئيسة وما يقابلها من مفاهيم فرعية.

وفي ضوء هذه المفاهيم الرئيسة وما يرتبط بها من مفاهيم فرعية تم إعداد القائمة في صورتها الأولية، وعرضت على مجموعة من المحكمين والمختصين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات، وعددهم ١٦ خبيرًا؛ لتحديد أهمية تضمين تلك المفاهيم الرئيسة والفرعية في مقرر الثقافة الإسلامية بالمرحلة الجامعية، وحذف المفاهيم غير المناسبة التي يرونها غير ضرورية، وإضافة ما يرونه مناسبًا منها في هذا المقرر، وإضافة أي مقترحات أو وجهات نظر،

وقد اقترح بعض المحكمين تعديل بعض المفاهيم وحذف بعضها وإضافة مفاهيم أخرى، وبذلك أصبحت القائمة في صورتها النهائية مكونة من (٤) مفاهيم رئيسة يندرج تحتها (٦٣) مفهومًا فرعيًّا، وهي: (١٦) مفهومًا فرعيًّا للمفهوم الرئيس الأول، و(١٦) مفهومًا فرعيًّا للمفهوم الرئيس الثاني، و(١٤) مفهومًا فرعيًّا للمفهوم الرئيس الثالث، و(١٧) مفهومًا فرعيًّا للمفهوم الرئيس الرابع.

ثالثًا– أداة تحليل المحتوى: استخدمت الباحثة في هذا البحث أداة تحليل المحتوى لتحليل مقرر الثقافة الإسلامية في المرحلة الجامعية، واشتملت الأداة على المفاهيم الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية الواجب تضمنها للتعرف على مدى تضمن المقرر لها في ضوء التحليل، وقد تم بناء بطاقة تحليل تحتوي على ما يأتي:

١- **هدف التحليل**: الكشف عن "درجة توفر المفاهيم الوقائية وشكلها لمواجهة التحديات الفكرية الرئيسة والفرعية في مقرر الثقافة الإسلامية بالمرحلة الجامعية ورصد تكرارات كل قيمة.

٢- **الصورة الأولية لأداة التحليل:** واشتملت على فئات التحليل (مضمون أداة التحليل) والمتمثلة في المفاهيم الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية حيث تم تحويل القائمة في صورتها النهائية إلى أداة لتحليل مقرر الثقافة الإسلامية في المرحلة الجامعية في ضوء المفاهيم الرئيسة والفرعية للتربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية الواردة في القائمة، وقد تم اعتماد تحليل المضمون للمادة المكتوبة ووحدة التحليل المستخدمة هي الفكرة، وهي قد تكون جملة أو عبارة لكونها تتلاءم مع طبيعة المقرر المحلل، ووضع أمام فئات التحليل مقياس مدرج لليكرت مكون من جزأين:

- **الأول** يحدد درجة تناول المفاهيم الفرعية للتربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية، وذلك باستخدام مقياس ليكرت ذات التدرج الثلاثي، حيث يقابل كل مفهوم فرعي من مفاهيم قائمة بها العبارات التالية: (كبير– إلى حد ما – قليل)، ومن ثم تم إعطاء كل مفهوم فرعي درجات حسب مقياس ليكرت الثلاثي.
- **الثاني** يبين شكل التناول وهو في مستويين (صريح – ضمني)، وتم رصد المفاهيم الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية بإعطاء تكرار واحد لكل مفهوم ظهر في المقرر، ثم حساب عدد مرات الإشارة إلى المفاهيم وتكرارها في كل فئة من فئات التحليل، وإيجاد الوزن النسبي والنسبة المئوية لتكرارات كل مفهوم فرعي.

٣- **نتائج التحليل:** أسفرت عملية التحليل عن عدد من المفاهيم الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية في مقرر الثقافة الإسلامية في المرحلة الجامعية.

ضبط أداة التحليل:

أولًا: صدق أداة التحليل: تم التأكد من صدق أداة التحليل من خلال ما يأتي:

١- **صدق المحكمين:** بعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في التربية ببعض الجامعات؛ لا بداء آرائهم حول إمكانية تحليل مقرر الثقافة الإسلامية، والتعرف على مدى احتوائها مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية باستخدام هذه الأداة، وقد أشار المحكمون إلى صلاحية أداة التحليل للاستخدام في عملية التحليل.

٢- **الصدق التلازمي:** حيث قامت الباحثة مع زميلة لها بإجراء عملية تحليل المحتوى كل على انفراد، ثم مقارنة الفرق بين التحليلين، وتراوحت نسبة الاتفاق بين ٨٠-٨٧٪ بين تحليل الباحثة الأولى وتحليل الباحثة الثانية لمقرر الثقافة الإسلامية الذي تم تحليله، وهي نسبة جيدة ومقبولة.

٣- **صدق الاتساق الداخلي:** تم استخدام معامل الارتباط لحساب صدق الاتساق الداخلي لأداة البحث بين درجة كل مفهوم رئيس والدرجة الكلية للأداة بالتطبيق على عينة استطلاعية قوامها (١٥) عضو هيئة تدريس، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (٢) معاملات الارتباط بين درجة كل مفهوم رئيس من مفاهيم الأداة والدرجة الكلية له

المفهوم الرئيس الأول: قضايا الألوهية والتوحيد وينافيها الإلحاد	
معامل الارتباط	**٠,٩١** **
المفهوم الرئيس الثاني: قضايا القيم الإسلامية والأخلاقيات وتنافيها القيم والعادات الغريبة	
معامل الارتباط	**٠,٩١** **
المفهوم الرئيس الثالث: قضايا الهوية الوطنية من حيث الولاء والانتماء إلى الوطن وينافيها عدم الولاء والانتماء والتغريب	
معامل الارتباط	**٠,٨٩** **
المفهوم الرئيس الرابع: الأمن الفكري وينافيه الإرهاب والغزو الفكري	
معامل الارتباط	**٠,٩٣** **

(**) دال عند مستوى ٠,٠١

يتبين من جدول (٢) أن معاملات الارتباط وقعت في الفترة المغلقة [٠,٨٩-٠,٩٣]، لذا فإن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيًّا عند مستوى٠١ , ٠، وهو ما يشير إلى صدق أداة التحليل.

ثانيًا: ثبات أداة التحليل:

١- الثبات عبر الزمن: قامت الباحثة بإعادة تطبيق الأداة مرة أخرى بعد مضي شهر من التحليل الأول، ثم قامت بحساب معامل الثبات ما بين التحليلين مستخدمة معادلة هولستي (Holisti).

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{عدد نقاط الاتفاق}}{\text{عدد نقاط الاتفاق + عدد نقاط الاختلاف}} \times ١٠٠$$

وكان نتيجة ذلك أن معامل الثبات لأداة التحليل = ٠,٩٤ وهو معامل ثبات مرتفع.

٢- معامل ألفا كرونباخ: لحساب ثبات أداة الدراسة استخدمت الباحثة معامل ألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كالآتي:

جدول (٣) قيم الثبات لأداة التحليل ومفاهيمها الرئيسة

أداة الدراسة	معامل ألفا كرونباخ
الأداة ككل	٠,٩٥**
المفهوم الرئيس الأول	٠,٩٢**
المفهوم الرئيس الثاني	٠,٩٠**
المفهوم الرئيس الثالث	٠,٩١**
المفهوم الرئيس الرابع	٠,٩٤**

(**) دال عند مستوى ٠١ , ٠

يتبين من جدول (٣) أن جميع معاملات ثبات أداة التحليل بمفاهيمها جاءت دالة عند مستوى٠١ , ٠؛ حيث تراوحت ما بين ٠,٩٠ و٠,٩٤، وأن معامل الثبات للأداة ككل = ٠,٩٥؛ وهو ما يشير إلى أن أداة التحليل ذات ثباتٍ عالٍ.

نتائج البحث ومناقشتها:

- للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث، الذي ينص على: "ما أهمية توافر مفاهيم التربية الوقائية في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية لمواجهة التحديات الفكرية؟" استخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية لمعرفة استجابات أعضاء هيئة التدريس لقائمة مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية من حيث مدى الموافقة على أهمية تضمينها بمقرر الثقافة الإسلامية بمرحلة التعليم الجامعي، والنتيجة يوضحها جدول (٤) الآتي:

جدول (٤): استجابات عينة البحث حول تطبيق استبانة مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية الرئيسة من حيث مدى الموافقة

م	مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية (المفاهيم الرئيسة)	موافق إلى حد كبير		موافق		غير موافق		الرتبة
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	
١	قضايا الألوهية والتوحيد، وينافيها الإلحاد.	٢٩	٨٠.٥٦	٧	١٩.٤٤	ــــــ	ــــــ	٢
٢	قضايا القيم الإسلامية والأخلاقيات، وتنافيها القيم والعادات الغريبة.	٣٢	٨٨.٨٩	٤	١١.١١	ــــــ	ــــــ	١
٣	قضايا الهوية الوطنية من حيث الولاء والانتماء إلى الوطن، وينافيها عدم الولاء والانتماء والتغريب.	٢٥	٦٩.٤٤	١١	٣٠.٥٦	ــــــ	ــــــ	٤
٤	الأمن الفكري، وينافيه الإرهاب والغزو الفكري.	٢٧	٧٥	٩	٢٥	ــــــ	ــــــ	٣

يتبين من جدول (٤) أن المفاهيم الرئيسة للتربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية نالت درجة عالية من الموافقة على أهمية توافرها من قبل أعضاء هيئة التدريس، حيث تراوحت النسبة المئوية لاستجاباتهم بين (٤٤ , ٦٩٪-٩٨ , ٨٨٪)، بالنسبة لمدى الموافقة (موافق إلى حد كبير). وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن القائمين على تدريس مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية لديهم الوعي الكافي بأهمية دور مقررات الثقافة الإسلامية في توعية الطلاب الجامعيين، وتعزيز الجانب الوقائي لديهم لمواجهة التحديات الفكرية، ومن خلال خبراتهم في تدريس المقرر قادرون على ربط هذه المفاهيم بموضوعات المقرر وتضمينها المحاضرات وإن لم تظهر بشكل صريح على صفحات الكتب. وبالنظر لأعلى تكرار نجد التركيز أكبر على قضايا القيم الإسلامية والأخلاقيات وهذا أمر مبرر بالنظر إلى العولمة ومفرزاتها وأخطارها وأهمية غرس الأخلاق الإسلامية لمواجهة تحدياتها. وكانت العبارة الأقل تكرارًا هي قضايا الهوية الوطنية من حيث الولاء والانتماء إلى الوطن؛ لأن الأسرة والمؤسسات التعليمية ومؤسسات المجتمع تقوم بدور كبير في ذلك، ولم يرَ أفراد العينة الحاجة لتضمين هذا البعد في مقرر الثقافة الإسلامية. وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة (الشريف، ٢٠١٠) التي أكدت ضرورة أن تتناول المناهج الدراسية مفاهيم من شأنها توعية حماية الطلاب ووقايتهم فكريًّا. وبالنسبة إلى نتائج المفاهيم الفرعية الأخرى فيوضح جدول (٥) تلك النتائج:

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثامن عشر – يناير 2022م

جدول (٥): استجابات عينة البحث حول تطبيق استبانة مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية الفرعية من حيث مدى الموافقة

م	مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية (المفاهيم الفرعية)	موافق إلى حد كبير		موافق		غير موافق	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
	المفهوم الرئيس الأول: قضايا الألوهية والتوحيد وينافيها الإلحاد						
١	تكوين مفهوم الوحدانية.	٣٥	٩٧.٢٢	١	٢.٧٨	ـــــ	ـــــ
٢	تكوين مفهوم العبودية في الإسلام.	٣٣	٩١.٦٧	٣	٨.٣٣	ـــــ	ـــــ
٣	التزام عبادة الله تعالى.	٢٠	٥٥.٥٦	١٦	٤٤.٤٤	ـــــ	ـــــ
٤	الدعوة إلى الله تعالى بالأساليب الشرعية.	٣٢	٨٨.٨٩	٤	١١.١١	ـــــ	ـــــ
٥	الحذر من التجرؤ على التكفير.	٣٠	٨٣.٣٣	٦	١٦.٦٧	ـــــ	ـــــ
٦	التحذير من الاستهزاء بالدين.	٣٥	٩٧.٢٢	١	٢.٧٨	ـــــ	ـــــ
٧	التحذير من سب الذات الإلهية والرسول والدين.	٣٤	٩٤.٤٤	٢	٥.٥٦	ـــــ	ـــــ
٨	انفراد الله تعالى بما يسمي ويصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله.	٣٣	٩١.٦٧	٣	٨.٣٣	ـــــ	ـــــ
٩	تعميق الصلة بالله سبحانه وتعالى.	٣٦	١٠٠	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ
١٠	التحذير من الإلحاد.	٢٩	٨٠.٥٦	٧	١٩.٤٤	ـــــ	ـــــ
١١	الحذر من العقائد الفاسدة والخرافات.	٣١	٨٦.١١	٥	١٣.٨٩	ـــــ	ـــــ
١٢	الحث على التفكير في مخلوقات الله لتأكيد العقيدة الصحيحة.	٣٥	٩٧.٢٢	١	٢.٧٨	ـــــ	ـــــ
١٣	تعظيم شعائر الله تعالى.	٣٢	٨٨.٨٩	٤	١١,١١	ـــــ	ـــــ
١٤	إبراز جهود العلماء المسلمين في الرد على الملحدين.	٣٠	٨٣.٣٣	٦	١٦.٦٧	ـــــ	ـــــ
١٥	رد ضلالات المنحرفين عن العقيدة الإسلامية.	٣٤	٩٤.٤٤	٢	٥.٥٦	ـــــ	ـــــ
١٦	التأكيد على مفهوم الرقابة الذاتية في جميع الأعمال.	٣٤	٩٤.٤٤	٢	٥.٥٦	ـــــ	ـــــ
	المفهوم الرئيس الثاني: قضايا القيم الإسلامية والأخلاقيات وتنافيها القيم والعادات الغربية						
١	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	٣٠	٨٣.٣٣	٦	١٦.٦٧	ـــــ	ـــــ
٢	اتباع سبل الإسلام في كل الأقوال والأفعال ليصبح قدوة.	٣٤	٩٤.٤٤	٢	٥.٥٦	ـــــ	ـــــ
٣	تجنب الخوض في الغيبيات.	١٥	٤١.٦٧	٢١	٥٨.٣٣	ـــــ	ـــــ
٤	التحلي بمكارم الأخلاق، مثل: قيم التسامح والمودة والرحمة والاحترام.	٣٥	٩٧.٢٢	١	٢.٧٨	ـــــ	ـــ
٥	التحذير من كل أشكال السلوك غير المرغوب فيه اجتماعيًّا ودينيًّا.	٣٤	٩٤.٤٤	٢	٥.٥٦	ـــــ	ـــــ
٦	التمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.	٣٦	١٠٠	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ
٧	تجنب المعاصي في العقيدة.	٣٤	٩٤.٤٤	٢	٥.٥٦	ـــــ	ـــــ

٨	تجنب المعاصي في السلوك.	٣٢	٨٨.٨٩	٤	١١.١١	ـــــ	ـــــ
٩	التأكيد على عظمة الدين الإسلامي وأهمية التمسك به وبأركانه.	٣١	٨٦.١١	٥	١٣.٨٩	ـــــ	ـــــ
١٠	اجتناب المسكرات والمخدرات.	٢٩	٨٠.٥٦	٧	١٩.٤٤	ـــــ	ـــــ
١١	التحرر من سيطرة الخرافات والأوهام.	٣٤	٩٤.٤٤	٢	٥.٥٦	ـــــ	ـــــ
١٢	التأكيد على استغلال أوقات الفراغ فيما ينفعهم وينفع مجتمعهم.	٣٥	٩٧.٢٢	١	٢.٧٨	ـــــ	ـــــ
١٣	الاقتداء بالرسول عليه أفضل الصلاة والسلام.	٣٤	٩٤.٤٤	٢	٥.٥٦	ـــــ	ـــــ
١٤	التحذير من العادات الغريبة المنافية للقيم الإسلامية.	٣١	٨٦.١١	٥	١٣.٨٩	ـــــ	ـــــ
١٥	التزام سير الصحابة والصالحين.	٣٢	٨٨.٨٩	٤	١١.١١	ـــــ	ـــــ
١٦	معالجة قضايا معاصرة في ضوء الشريعة الإسلامية.	٣٠	٨٣.٣٣	٦	١٦.٦٧	ـــــ	ـــــ
المفهوم الرئيس الثالث: قضايا الهوية الوطنية من حيث الولاء والانتماء إلى الوطن وينافيها عدم الولاء والانتماء والتغريب:							
١	التحذير من التقاعس عن الدعوة إلى الله.	٣٠	٨٣.٣٣	٦	١٦.٦٧	ـــــ	ـــــ
٢	التحلي بقيم الانتماء والولاء الوطني وقيم المواطنة الصالحة.	١٨	٥٠	١٨	٥٠	ـــــ	ـــــ
٣	تكوين مفاهيم الهوية والوحدة الوطنية.	٣١	٨٦.١١	٥	١٣.٨٩	ـــــ	ـــــ
٤	التحلي بأخلاقيات المواطن الواعي.	٣٤	٩٤.٤٤	٢	٥.٥٦	ـــــ	ـــــ
٥	التأكيد على خطورة الغزو الثقافي.	٣٥	٩٧.٢٢	١	٢.٧٨	ـــــ	ـــــ
٦	غرس روح المسؤولية وتحملها تجاه المجتمع.	٣٢	٨٨.٨٩	٤	١١.١١	ـــــ	ـــــ
٧	التعاون والعمل الجماعي.	٣١	٨٦.١١	٥	١٣.٨٩	ـــــ	ـــــ
٨	البعد عن التمييز العنصري.	٢٩	٨٠.٥٦	٧	١٩.٤٤	ـــــ	ـــــ
٩	الثقة بالنفس للتعبير عن الاعتزاز بالانتماء إلى الوطن.	٣٦	١٠٠	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ
١٠	التأكيد على منجزات العلم للحفاظ على الهوية.	٣٠	٨٣.٣٣	٦	١٦.٦٧	ـــــ	ـــــ
١١	الحث على التعريف بالحقوق والواجبات.	٣٢	٨٨.٨٩	٤	١١.١١	ـــــ	ـــــ
١٢	التحذير من خطورة عدم الاعتزاز بالدين واللغة والوطن.	٣١	٨٦.١١	٥	١٣.٨٩	ـــــ	ـــــ
١٣	التحلي بروح المساهمة الإيجابية في الحياة العامة.	٣٥	٩٧.٢٢	١	٢.٧٨	ـــــ	ـــــ
١٤	بث روح الشعور بالوطنية.	١٦	٤٤.٤٤	٢٠	٥٥.٥٦	ـــــ	ـــــ
المفهوم الرئيس الرابع: الأمن الفكري وينافيه الإرهاب والغزو الفكري							
١	التأكيد على مكانة العقل واحترامه.	٢٩	٨٠.٥٦	٧	١٩.٤٤	ـــــ	ـــــ
٢	التأكيد على وسطية الأمة الإسلامية واعتدالها.	٣٦	١٠٠	ـــــ	ـــــ	ـــــ	ـــــ
٣	الحذر من الفتن والشائعات والمنشورات المضللة.	٣٣	٩١.٦٧	٣	٨.٣٣	ـــــ	ـــــ
٤	التحذير من القول والفتيا بغير علم.	٣١	٨٦.١١	٥	١٣.٨٩	ـــــ	ـــــ
٥	البعد عن التعصب لرأي أو مذهب معين.	٣٤	٩٤.٤٤	٢	٥.٥٦	ـــــ	ـــــ

٦	التحذير من عدم احترام آراء الآخرين والحوار معهم واستيعابهم.	٣٥	٩٧.٢٢	١	٢.٧٨	ـــــ	ـــــ
٧	التحذير من إطلاق الأحكام قبل التأكد من صحتها.	٣٤	٩٤.٤٤	٢	٥.٥٦	ـــــ	ـــــ
٨	النهي عن التقليد الأعمى والإمعية.	٣٠	٨٣.٣٣	٦	١٦.٦٧	ـــــ	ـــــ
٩	تجنب الغلو والتطرف والتشدد.	٣٢	٨٨.٨٩	٤	١١.١١	ـــــ	ـــــ
١٠	السعي الدائم لطلب العلم ونشره وتبليغه.	٣٥	٩٧.٢٢	١	٢.٧٨	ـــــ	ـــــ
١١	التحذير من مخاطر العولمة والغزو الثقافي.	٣٤	٩٤.٤٤	٢	٥.٥٦	ـــــ	ـــــ
١٢	التحذير من خطر الإرهاب.	٣١	٨٦.١١	٥	١٣.٨٩	ـــــ	ـــــ
١٣	تفنيد المبررات الشرعية التي يذكرها الإرهابيون على أعمالهم الإجرامية.	٣٢	٨٨.٨٩	٤	١١.١١	ـــــ	ـــــ
١٤	الحث على التفكير بأنواعه وإعمال العقل.	٢٩	٨٠.٥٦	٧	١٩.٤٤	ـــــ	ـــــ
١٥	التحذير من الجدل المؤدي إلى التعصب.	٣٥	٩٧.٢٢	١	٢.٧٨	ـــــ	ـــــ
١٦	التحذير من عدم الاعتراف بالأخطاء وتقديم الأعذار.	١٣	٣٦.١١	٢٣	٦٣.٨٩	ـــــ	ـــــ
١٧	التحذير من استغلال الغلو من قبل أعداء الإسلام.	١٢	٣٣.٣٣	٢٤	٦٦.٦٧	ـــــ	ـــــ

يتضح من جدول (٥) أن المفاهيم الفرعية للتربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية نالت أيضًا درجة عالية من القبول لدى أعضاء هيئة التدريس من حيث أهمية تضمينها في مقررات الثقافة الإسلامية بمراحل التعليم الجامعي، حيث تراوحت نسبة استجاباتهم ما بين (٥٠٪-١٠٠٪) وذلك بالنسبة إلى مدى الموافقة (إلى حد كبير) وهي تعبر عن درجة مناسبة من الموافقة.

أما بالنسبة إلى مفاهيم مثل: (تجنب الخوض في الغيبيات، وبث روح الشعور بالوطنية، والتحذير من عدم الاعتراف بالأخطاء وتقديم الأعذار، والتحذير من استغلال الغلو من قبل أعداء الإسلام)، فقد كانت الاستجابة لها بنسب على الترتيب هي: (٦٧ , ٤١٪-٤٤ , ٤٤٪-١١ , ٣٦٪-٣٣ , ٣٣) وذلك بالنسبة إلى مدى الموافقة إلى حد كبير، وإذا ما أضيف إليها استجاباتهم على البعدين معًا (موافق إلى حد كبير وموافق) لأصبحت نسبة الموافقة هي (١٠٠٪ للمفاهيم الأربعة)، وهي نسب جيدة جدًّا ومرتفعة، ولذلك أبقت الباحثة عليها لتكون ضمن قائمة مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية والتي يجب تضمينها بمقررات الثقافة الإسلامية بمراحل التعليم الجامعي.

وبالنسبة لقضايا الألوهية والإلحاد فعبارة "تعميق الصلة بالله سبحانه وتعالى" حصلت على أعلى تقدير وهو أمر طبيعي في مجتمع قائم على الإسلام عقيدة وشريعه، ولنفس السبب نجد أن أقل تكرار كان لعبارة "التحذير من الإلحاد"، وهذا يتفق مع دراسة ابن نعمة وإسماعيل (٢٠١٤) التي أكدت ضرورة وقاية الفرد المسلم عقليًّا بالبعد

عن الأفكار المادية والشرك، وبالنسبة لمفهوم "قضايا القيم الإسلامية والأخلاقيات وتنافيها القيم والعادات الغربية"، فقد كانت عبارة "التمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة." هي الأكثر تكرارًا وعبارة "تجنب الخوض في الغيبيات"هي الأقل، ويمكن تفسير ذلك بأن المجتمع السعودي قائم على مصدري التشريع وهما القرآن والسنة ويرى أفراد العينة الحاجة لتضمين المفهوم لأنه تُبنى عليه حياة الطالب، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة ابن نعمة وإسماعيل (٢٠١٤) التي أكدت أن منهاج التربية الإسلامية ذو مصدر رباني. أما تجنب الخوض في الغيبيات فهو أمر ينشأ عليه الطالب في الأسرة وتؤكدة المدرسة والمؤسسات التعليمية، فإذا التحق بالمرحلة الجامعية يكون هذا المفهوم راسخًا لديه. أما بخصوص "قضايا الهوية الوطنية من حيث الولاء والانتماء إلى الوطن وينافيها عدم الولاء والانتماء والتغريب"، فكانت العبارة الأكثر تكرارًا "الثقة بالنفس للتعبير عن الاعتزاز بالانتماء إلى الوطن"، وهو أمر يبدأ مع الطالب مبكرًا لكنه يتعرض للمؤثرات ويحتاج دائما الاستمرار في تعزيزه، وكانت أقل عبارة " بث روح الشعور بالوطنية"، وقد يكون ذلك لأن أفراد عينة الدراسة يرون أن الأسرة ومؤسسات المجتمع ووسائل الإعلام تقوم بدورها بفاعلية في ذلك. وبالنسبة للبعد الأخير وهو الأمن الفكري وينافيه الإرهاب والغزو الفكري، فكانت العبارة الأكثر تكرارًا هي" التأكيد على وسطية الأمة الإسلامية واعتدالها"، وهذا أمر طبيعي في ظل ما نراه وما نسمعه ونشهدة من ويلات الإرهاب والتطرف والغلو وآثارها على المجتمعات. وأما أقل العبارات تكرارًا في هذا المحور فهي "التحذير من استغلال الغلو من قبل أعداء الإسلام"، وقد يرجع ذلك لأن أفراد عينة الدراسة يدركون أن الغلو في حد ذاته أمر مخالف للدين، ولا بد من محاربته لمحوه وأنه من الخطأ التركيز على الغلو من جانب استغلاله من أعداء الإسلام فقط لأن هذا يعتبر تقليل من خطورته وحصره في مجال ضيق جدا، فالغلو جريمة تترك آثارها على البشرية جمعاء، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشريف (٢٠١٠) التي أظهرت النتائج أن أعلى مفهومين فكريين هما: (الحذر من العقائد الفاسدة والخرافات، والتحذير من التعصب لرأي أو مذهب معين).

ولا توجد أي مفاهيم فرعية حصلت على غير الموافقة على تضمينها في هذه القائمة، وتعزو الباحثة ذلك إلى أهمية المفاهيم المتعلقة بوقاية الفكر والعقل من الأضرار وحمايته من الانحراف والزلل عن المنهج السليم، لذا فإنه من الواجب أن تتغلغل هذه المفاهيم الوقائية "الفكرية" في جميع المناهج الدراسية، وفي جميع المقررات وخصوصًا

الثقافة الإسلامية؛ لأنها ثرية وتنمي الانتماء إلى المجتمع،كما يتضح أنهم يرون أن كافة المفاهيم مناسبة لطلاب المرحلة الجامعية، وبهذا فالمفاهيم الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية الواجب توافرها في مقرر الثقافة الإسلامية للمرحلة الجامعية (٦٣) مفهومًا. ويتفق ذلك مع دراسة كل من (أحمد، ٢٠١٧، هاشم، ٢٠١٠، الشريف، ٢٠١٠) من حيث التوصّل إلى قائمة لمفاهيم التربية الوقائية واجب تضمينها في المناهج الدراسية المختلفة.

وبهذا أصبحت قائمة المفاهيم نهائية وتعد مقبولة كمفاهيم يجب تضمينها في مقررات الثقافة الإسلامية بالمرحلة الجامعية كما رأى ذلك أفراد عينة البحث، وهنا تكون قد تمت الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث. و**للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث، والذي ينص على**: "ما مستوى تضمين مفاهيم التربية الوقائية في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية لمواجهة التحديات الفكرية؟" تم حساب الوزن النسبي والنسبة المئوية والترتيب للمفاهيم الرئيسة للتربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية في مقرر الثقافة الإسلامية المفترض تضمينها لمعرفة مستوى تضمين هذه المفاهيم، وجدول (٦) يوضح ذلك:

جدول (٦): استجابات عينة البحث حول تضمين المفاهيم الرئيسة للتربية الوقائية
في مقرر الثقافة الإسلامية بالمرحلة الجامعية لمواجهة التربية الفكرية من حيث (درجة التناول وشكله)

المفاهيم	الوزن النسبي لدرجة التناول	النسبة المئوية لدرجة التناول	الترتيب	الوزن النسبي لشكل التناول	النسبة المئوية لشكل التناول	الترتيب
المفهوم الرئيس الأول	٦٧٧	٣٩,٢٪	٤	٦٢٩	٥٤,٦٪	٣
المفهوم الرئيس الثاني	٩٤٢	٥٤,٥٪	١	٨٠٢	٦٩,٦٪	١
المفهوم الرئيس الثالث	٧٤٦	٤٩,٣٪	٢	٦٤٧	٤٦,٢٪	٤
المفهوم الرئيس الرابع	٨٢٣	٤٤,٨٪	٣	٧٣٢	٥٩,٨٪	٢
الدرجة الكلية	٣١٨٨	٤٦,٩٪		٢٨١٠	٥٧,٥٪	

يتبين من جدول (٦) أن النسب لإجمالي المفاهيم الرئيسة للتربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية المتضمنة في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية؛ تراوحت فيما يخص (درجة التناول) ما بين (٥٤,٥٪: ٣٩,٢٪)، حيث جاء المفهوم الرئيس الثاني الخاص بـ "قضايا القيم الإسلامية والأخلاقيات وتنافيها القيم والعادات الغريبة" في الترتيب الأول، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى طبيعة محتوى مقرر الثقافة الإسلامية، والذي يتصف بالاستثنائية التي تقوم على القرآن الكريم قيمًا وحقائق، والتي تركز على مكارم الأخلاق وأثرها في الترابط الاجتماعي وبناء المجتمع

السليم، فيما جاء المفهوم الرئيس الأول الخاص بـ "قضايا الألوهية والتوحيد وينافيها الإلحاد" في الترتيب الأخير، وقد يُعزى ذلك لكون قضايا الألوهية والتوحيد يتشربها الطالب في الأسرة منذ مولده.

كما تراوحت النسب لإجمالي المفاهيم الرئيسة للتربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية المتضمنة في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية فيما يخص (شكل التناول) ما بين (٦٩,٦٪: ٤٦,٢٪)، حيث جاء المفهوم الرئيس الثاني الخاص بـ "قضايا القيم الإسلامية والأخلاقيات وتنافيها القيم والعادات الغريبة" في الترتيب الأول، فيما جاء المفهوم الرئيس الثالث الخاص بـ "قضايا الهوية الوطنية من حيث الولاء والانتماء إلى الوطن وينافيها عدم الولاء والانتماء والتغريب" في الترتيب الأخير.

وعكست الدرجة الكلية لقائمة المفاهيم الرئيسة للتربية الوقائية المتضمنة لمواجهة التحديات الفكرية المتضمنة في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية والمقدرة بنسبة (٤٦,٩٪) فيما يخص درجة التناول، و(٥٧,٥٪) فيما يخص شكل التناول؛ ضعف المفاهيم الرئيسة للتربية الوقائية وانخفاضها لمواجهة التحديات الفكرية المتضمنة في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية؛ الأمر الذي يستدعي تقديم تصور مقترح لمعالجة هذا القصور، ولتضمين مفاهيم التربية الوقائية في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية لمواجهة التحديات الفكرية.

من هذه النتيجة تستنتج الباحثة أن مستوى اهتمام مقرر الثقافة الإسلامية في المرحلة الجامعية بمفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية مستوى ضعيف، فقد خلت موضوعات مقرر الثقافة الإسلامية من الإشارة إلى مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وذلك يتنافى مع طبيعة مادة الثقافة الإسلامية ذات الصلة الوثيقة بالشريعة الإسلامية والمعاملات الإسلامية، وذات الصلة بالتربية الوقائية عمومًا والتربية الوقائية المتعلقة بمواجهة التحديات الفكرية خصوصًا والمفاهيم المتعلقة بها، حيث إن القرآن الكريم منهج وقائي لبني البشر يأخذ الفرد المسلم بعيدًا عن الشبهات ويسلحه بوسائل مواجهة التحديات الفكرية، كما أن هذا الجانب الوقائي ينمي الوازع الديني لدى الطالب، ومن هنا فمن المفترض أن تكون التربية الوقائية منطلقة من القرآن الكريم، ولذا فهذا المقرر لا يضع في اعتباره وقاية الطالب الجامعي بين أفراد مجتمعه.

وقد تعزو الباحثة ذلك أيضًا إلى أن مقرر الثقافة الإسلامية افتقر إلى مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية، باعتبار أن موضوعات هذا المقرر تركز على أسس بناء المجتمع، وسمات المجتمع الإسلامي، وتقوية الروابط الاجتماعية وأهمية الأسرة والمرأة في الإسلام، على الرغم من وجود موضوعات مرتبطة بالتربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية تستدعي ضرورة تضمينها كموضوع تحقيق الأمن في المجتمع الإسلامي، وموضوع مكارم الأخلاق، ومفهوم الغزو الفكري وكيفية الوقاية منه، ومفهوم القيم والعادات الغربية وكيفية مواجهتها والوقاية منها، ومن هنا يتضح أن هناك مفاهيم للتربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية لم تكن محط اهتمام مخططي ومصممي محتوى مقرر الثقافة الإسلامية على الرغم من وجود موضوعات يمكن عرضها من خلاله.

ما سبق يتعلق بدرجة التناول، أما ما يتعلق بشكل التناول فتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن عرض المفاهيم الواردة بمقرر الثقافة الإسلامية للمرحلة الجامعية قد تم بصورة بحتة، ولم يتم التطرق إلى تلك المفاهيم بصورة وقائية ولم يُعرض الجانب الوقائي وكيفية مواجهة التحديات الفكرية والتعامل معها، كما تم طرح المفاهيم بشكل بسيط ولم يعالج ذلك الطرح بشكل متعمق يظهر للطلاب كيفية الوقاية من التحديات الفكرية وكيفية الإسهام في مواجهتها، حيث إنه اتضح من خلال دراسة موضوعات المقرر إمكانية تضمين مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية بها كما ذكرنا سابقًا.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنه يمكن أن تكون مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية موجودة إلى حد ما في مقرر الثقافة الإسلامية إلا أن الطالب الجامعي غير واعٍ بكيفية الاستفادة من هذه المفاهيم في صورة ممارسة سلوكية، حيث يعرف الوعي الوقائي لمواجهة التحديات الفكرية بأنه "فهم المعلومات المرتبطة بالتحديات الفكرية والوقاية منها والقدرة على تطبيق هذه المعلومات في الحياة اليومية بكيفية مستمرة تكسبها صفة العادة التي توجه قدرات الطالب في تحديد واجباته في الحفاظ على نفسه وعلى الآخرين"، وهذا أمر غير مطبق في المقرر.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة تتنافى مع التصور الحديث للمناهج السعودية، والذي انطلق من النظرة الشمولية إلى العملية التربوية بكافة عناصرها، ومن اعتبار المنهاج العمود الفقري لمنظومة التربية وبنيته ومحتواه وبيئته، كما أنه يجب أن يتناسب واحتياجات المجتمع، بالإضافة إلى تكوين مواطن يلتزم بالقواعد الوقائية المؤدية إلى النمو السوي عقليًّا.

بناء على ذلك تلاحظ الباحثة أن مقرر الثقافة الإسلامية بالمرحلة الجامعية لم يتطرق إلى الجانب الوقائي لمواجهة التحديات الفكرية، وكيفية التعامل مع تلك التحديات التي بالتأكيد لها تأثير سلبي على حياة الطالب الجامعي، وضرورة عرض هذه المفاهيم بطريقة متسلسلة ومتكاملة مما يزيد من وعي الطالب الجامعي بتلك المفاهيم ويزيد من اهتمامه بطرق الوقاية المختلفة، مما سينعكس إيجابيًّا على فكر الطالب، وصحة المجتمع والبيئة التي يعيش فيها، مما يستدعي ضرورة أخذ التدابير اللازمة، ويبرز ضرورة تضمين مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية ضمن مقرر الثقافة الإسلامية والذي سيتضح من خلال التصور المقترح.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (أحمد، ٢٠١٧)، اللتي أشارت إلى تدني الوعي الوقائي لدى الطلاب وانخفاض تضمين مفاهيم التربية الوقائية في بعض المناهج الدراسية بمراحل التعليم المختلفة، كما أنها تتفق مع نتيجة دراسة (ماضي وجاسم، ٢٠١٩) فيما يتعلق بشكل تناول مفاهيم التربية الوقائية وتختلف معها في درجة تناول تلك المفاهيم بينما تختلف هذه النتيجة عن نتيجة دراسة كل من (عبدالمهدي وراهي، ٢٠١٤، وابن نعيمة، ٢٠١٤) اللتين توصلتا إلى أن المناهج الدراسية تتضمن مفاهيم التربية الوقائية بدرجة جيدة أو مرتفعة.

ولتحديد مدى تضمين المفاهيم الفرعية للتربية الوقائية في مقرر الثقافة الإسلامية بالمرحلة الجامعية لمواجهة التحديات الفكرية، تم حساب ما يأتي:

أولًا– المفاهيم الفرعية الخاصة بقضايا الألوهية والتوحيد وينافيها الإلحاد:

جدول (٧): استجابات عينة البحث حول مدى تضمين المفاهيم الفرعية الخاصة بقضايا الألوهية والتوحيد وينافيها الإلحاد في مقرر الثقافة الإسلامية بالمرحلة الجامعية من حيث (درجة، التناول وشكله)

العبارات	العينة الكلية									
	التكرار لدرجة التناول			الوزن النسبي	النسبة المئوية	الترتيب	التكرار لشكل التناول		الوزن النسبي	النسبة المئوية	الترتيب
	كبير	إلى حد ما	قليل				صريح	ضمني			
تكوين مفهوم الوحدانية.	٣	٢	٣١	٤٤	٤٠,٧	٥	٣	٣٣	٣٩	٥٤,٢	٥
تكوين مفهوم العبودية في الإسلام.	٤	٥	٢٧	٤٩	٤٥,٤	٣	٦	٣٠	٤٢	٥٨,٣	٢
التزام عبادة الله تعالى.	٤	٣	٢٩	٤٧	٤٣,٥	٤	٥	٣١	٤١	٥٦,٩	٣

الدعوة إلى الله تعالى بالأساليب الشرعية.	١	١	٣٤	٣٩	٣٦,١	٨	١	٣٥	٣٧	٥١,٤	٧
الحذر من التجرؤ على التكفير.	٠	٠	٣٦	٣٦	٣٣,٣	١٠	٠	٣٦	٣٦	٥٠,٠	٨
التحذير من الاستهزاء بالدين.	٠	٠	٣٦	٣٦	٣٣,٣	١٠	١	٣٥	٣٧	٥١,٤	٧
التحذير من سب الذات الإلهية والرسول والدين.	١	١	٣٤	٣٩	٣٦,١	٨	٠	٣٦	٣٦	٥٠,٠	٨
انفراد الله تعالى بما يسمي ويصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله.	٢	١	٣٣	٤١	٣٨,٠	٧	٣	٣٣	٣٩	٥٤,٢	٥
تعميق الصلة بالله سبحانه وتعالى.	٣	٥	٢٨	٤٧	٤٣,٥	٤	٤	٣٢	٤٠	٥٥,٦	٤
التحذير من الإلحاد.	١	١	٣٤	٣٩	٣٦,١	٨	٢	٣٤	٣٨	٥٢,٨	٦
الحذر من العقائد الفاسدة والخرافات.	٠	٣	٣٣	٣٩	٣٦,١	٨	٣	٣٣	٣٩	٥٤,٢	٥
الحث على التفكير في مخلوقات الله لتأكيد العقيدة الصحيحة.	٣	٩	٢٤	٥١	٤٧,٢	٢	٩	٢٧	٤٥	٦٢,٥	١
تعظيم شعائر الله تعالى.	٢	٣	٣١	٤٣	٣٩,٨	٦	٦	٣٠	٤٢	٥٨,٣	٢
إبراز جهود العلماء المسلمين في الرد على الملحدين.	٠	٠	٣٦	٣٦	٣٣,٣	١٠	٠	٣٦	٣٦	٥٠,٠	٨
رد ضلالات المنحرفين عن العقيدة الإسلامية.	٠	١	٣٥	٣٧	٣٤,٣	٩	١	٣٥	٣٧	٥١,٤	٧
التأكيد على مفهوم الرقابة الذاتية في جميع الأعمال.	٣	١٢	٢١	٥٤	٥٠,٠	١	٩	٢٧	٤٥	٦٢,٥	١
				٦٧٧	٣٩,٢٪				٦٢٩	٥٤,٦٪	

يتضح من جدول (٧) أن أبرز مفاهيم التربية الوقائية المتطلب تضمينها في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية لمواجهة التحديات الفكرية، تكون وفقًا لهذه المفاهيم:

أولًا: من حيث درجة التناول، جاءت مفاهيم (التأكيد على مفهوم الرقابة الذاتية في جميع الأعمال) في المركز الأول؛ لأنه إذا توفرت الرقابة الذاتية انتفت الحاجة للرقابة الخارجية، وجاءت في الترتيب الأخير (التحذير من الاستهزاء بالدين والحذر من التجرؤ على التكفير وإبراز جهود العلماء المسلمين في الرد على الملحدين)، وقد يرجع ذلك كما أسلفنا لأن الطالب ينشأ في أسرة مسلمة تؤكد على هذه المفاهيم ويتربى في مجتمع مسلم يؤكدها أيضًا، وتقوم وسائل الإعلام بدورها في ذلك، الأمر الذي يجعل الجامعة تهتم بقضايا أخرى قد لا يُتاح تناولها قبل المرحلة الجامعية. وهذا

لا يتفق مع دراسة ابن نعمة وإسماعيل (٢٠١٤) التي أكدت على ضرورة وقاية الفرد المسلم عقليًّا بالبعد عن الأفكار المادية والشرك.

ثانيًا: فيما يخص شكل التناول؛ جاءت مفهومي (التأكيد على مفهوم الرقابة الذاتية في جميع الأعمال والحث على التفكير في مخلوقات الله لتأكيد العقيدة الصحيحة) في الترتيب الأول وهذا أمر طبيعي كونه الأساس لجميع سلوك الفرد، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ابن نعمة وإسماعيل(٢٠١٤) التي أكدت أن منهاج التربية الإسلامية ذو مصدر رباني، وتتفق أيضًا مع دراسة العيد (٢٠٠٦) التي أكدت أن مقرر الثقافة اللإسلامية يهدف إلى ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة، وجاءت المفاهيم (الحذر من التجرؤ على التكفير والتحذير من سب الذات الإلهية والرسول والدين وإبراز جهود العلماء المسلمين في الرد على الملحدين) في المرتبة الأخيرة من حيث شكل التناول الصريح. إلا أن الملاحظ فيما يخص درجة التناول وشكل التناول لمفاهيم التربية الوقائية المتعلقة بهذا البعد – بما فيها المفاهيم التي جاءت في ترتيب متقدم– أن معظمها لم يتم تضمينها في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية بشكل كافٍ بل بنسب ضعيفة وفقًا لرؤية عينة البحث وتقييمها.

ثانيًا– المفاهيم الفرعية الخاصة بقضايا القيم الإسلامية والأخلاقيات وتنافيها القيم والعادات الغربية:

جدول (٨): استجابات عينة البحث حول مدى تضمين المفاهيم الفرعية الخاصة بالقيم الإسلامية والأخلاقيات وتنافيها القيم والعادات الغربية في مقرر الثقافة الإسلامية بالمرحلة الجامعية من حيث (درجة التناول وشكله)

العبارات	العينة الكلية									
	التكرار لدرجة التناول			الوزن النسبي	النسبة المئوية	الترتيب	التكرار لشكل التناول		الوزن النسبي	النسبة المئوية	الترتيب
	كبير	إلى حد ما	قليل				صريح	ضمني			
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	٨	٢٦	٢	٧٨	٧٢,٢	٣	٢٦	١٠	٦٢	٨٦,١	٢
اتباع سبل الإسلام في كل الأقوال والأفعال ليصبح قدوة.	٦	١٢	١٨	٦٠	٥٥,٦	٥	١٢	٢٤	٤٨	٦٦,٧	٧
تجنب الخوض في الغيبيات.	٠	٣	٣٣	٣٩	٣٦,١	١٤	١	٣٥	٣٧	٥١,٤	١٤
التحلي بمكارم الأخلاق، مثل: قيم التسامح والمودة والرحمة والاحترام.	٣١	٣	٢	١٠١	٩٣,٥	١	٣٤	٢	٧٠	٩٧,٢	١

التحذير من كل أشكال السلوك غير المرغوب فيه اجتماعيًّا ودينيًّا.	١٤	١١	١١	٧٥	٦٩,٤	٤	٢٥	١١	٦١	٨٤,٧	٣
التمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.	٨	٨	٢٠	٦٠	٥٥,٦	٥	١٥	٢١	٥١	٧٠,٨	٦
تجنب المعاصي في العقيدة.	٦	٦	٢٤	٥٤	٥٠,٠	٦	١٢	٢٤	٤٨	٦٦,٧	٧
تجنب المعاصي في السلوك.	٥	٧	٢٤	٥٣	٤٩,١	٧	٢٤	١٢	٦٠	٨٣,٣	٤
التأكيد على عظمة الدين الإسلامي وأهمية التمسك به وبأركانه.	٤	٦	٢٦	٥٠	٤٦,٣	٨	١٠	٢٦	٤٦	٦٣,٩	٨
اجتناب المسكرات والمخدرات.	٨	٨	٢٠	٦٠	٥٥,٦	٥	١٦	٢٠	٥٢	٧٢,٢	٥
التحرر من سيطرة الخرافات والأوهام.	٣	١	٣٢	٤٣	٣٩,٨	١١	٣	٣٣	٣٩	٥٤,٢	١٢
التأكيد على استغلال أوقات الفراغ فيما ينفعهم وينفع مجتمعهم.	٢	٨	٢٦	٤٨	٤٤,٤	١٠	٨	٢٨	٤٤	٦١,١	٩
الاقتداء بالرسول عليه أفضل الصلاة والسلام.	٢	٢	٣٢	٤٢	٣٨,٩	١٢	٥	٣١	٤١	٥٦,٩	١١
التحذير من العادات الغريبة المنافية للقيم الإسلامية.	٢	٩	٢٥	٤٩	٤٥,٤	٩	٧	٢٩	٤٣	٥٩,٧	١٠
التزام سير الصحابة والصالحين.	١	٣	٣٢	٤١	٣٨,٠	١٣	٢	٣٤	٣٨	٥٢,٨	١٣
معالجة قضايا معاصرة في ضوء الشريعة الإسلامية.	٢٤	٥	٧	٨٩	٨٢,٤	٢	٢٦	١٠	٦٢	٨٦,١	٢
				٩٤٢	٪٥٤,٥				٨٠٢	٪٦٩,٦	

يتضح من جدول (٨) أن أبرز مفاهيم التربية الوقائية المتطلب تضمينها في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية لمواجهة التحديات الفكرية، تكون وفقًا لهذه المفاهيم:

أولًا- من حيث درجة التناول: جاءت مفاهيم (التحلي بمكارم الأخلاق، مثل: قيم التسامح والمودة والرحمة والاحترام)، في المرتبة الأولى، وذلك لأهمية الخلق في الإسلام، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المخلافي (٢٠٠٦)، التي أظهرت أن لمقرر الثقافة الإسلامية تأثيرًا كبيرًا على مستوى التحصيل الثقافي، وتنمية الاتجاهات الإيجابية للطلاب. وكانت (تجنب الخوض في الغيبيات) في المرتبة الأخيرة، وقد يرجع ذلك إلى أن الطالب في هذه المرحلة يدرك تمامًا ومن خلفيته السابقة في الأسرة والمجتمع خطورة وعدم صحة الخوض في الغيبيات.

ثانيًا- فيما يخص شكل التناول: جاءت مفاهيم (التحلي بمكارم الأخلاق، مثل: قيم التسامح والمودة والرحمة والاحترام) في المرتبة الأولى، وجاءت (تجنب الخوض في الغيبيات) في المرتبة الأخيرة.

إلا أن الملاحظ فيما يخص درجة التناول وشكل التناول لمفاهيم التربية الوقائية المتعلقة بهذا البعد أن معظمها لم يتم تضمينها في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية بشكل كافٍ بل بنسب ضعيفة وفقًا لرؤية عينة البحث وتقييمها.

ثالثًا– المفاهيم الفرعية الخاصة بقضايا الهوية الوطنية من حيث الولاء والانتماء إلى الوطن، وينافيها عدم الولاء والانتماء والتغريب:

جدول (٩) استجابات عينة البحث حول مدى تضمين المفاهيم الفرعية الخاصة بقضايا الهوية الوطنية من حيث الولاء والانتماء إلى الوطن، وينافيها عدم الولاء والانتماء والتغريب في مقرر الثقافة الإسلامية بالمرحلة الجامعية من حيث (درجة، التناول وشكله)

العبارات	العينة الكلية									
	التكرار لدرجة التناول			الوزن النسبي	النسبة المئوية	الترتيب	التكرار لشكل التناول		الوزن النسبي	النسبة المئوية	الترتيب
	كبير	إلى حد ما	قليل				صريح	ضمني			
التحذير من التقاعس عن الدعوة إلى الله.	١	١	٣٤	٣٩	٣٦,١	٨	١	٣٥	٣٧	٥١,٤	٨
التحلي بقيم الانتماء والولاء الوطني وقيم المواطنة الصالحة.	٠	٢	٣٤	٣٨	٣٥,٢	٩	١	٣٥	٣٧	٥١,٤	٨
تكوين مفاهيم الهوية والوحدة الوطنية.	١	٢	٣٣	٤٠	٣٧,٠	٧	٢	٣٤	٣٨	٥٢,٨	٧
التحلي بأخلاقيات المواطن الواعي.	٧	١٤	١٥	٦٤	٥٩,٣	٣	١٦	٢٠	٥٢	٧٢,٢	٤
التأكيد على خطورة الغزو الثقافي.	١	٣	٣٢	٤١	٣٨,٠	٦	٢	٣٤	٣٨	٥٢,٨	٧
غرس روح المسؤولية وتحملها تجاه المجتمع.	٢٠	١٥	١	٩١	٨٤,٣	١	٣٦	٠	٧٢	١٠٠,٠	١
التعاون والعمل الجماعي.	٢٠	١٥	١	٩١	٨٤,٣	١	٣٥	١	٧١	٩٨,٦	٢
البعد عن التمييز العنصري.	٤	٤	٢٨	٤٨	٤٤,٤	٤	٦	٣٠	٤٢	٥٨,٣	٦
الثقة بالنفس للتعبير عن الاعتزاز بالانتماء إلى الوطن.	٠	٣	٣٣	٣٩	٣٦,١	٨	٢	٣٤	٣٨	٥٢,٨	٧
التأكيد على منجزات العلم للحفاظ على الهوية.	٤	٣	٢٩	٤٧	٤٣,٥	٥	٦	٣٠	٤٢	٥٨,٣	٦
الحث على التعريف بالحقوق والواجبات.	٣	٥	٢٨	٤٧	٤٣,٥	٥	٧	٢٩	٤٣	٥٩,٧	٥
التحذير من خطورة عدم الاعتزاز بالدين واللغة والوطن.	١	٢	٣٣	٤٠	٣٧,٠	٧	١	٣٥	٣٧	٥١,٤	٨
التحلي بروح المساهمة الإيجابية في الحياة العامة.	١٦	١٦	٤	٨٤	٧٧,٨	٢	٢٨	٨	٦٤	٨٨,٩	٣
بث روح الشعور بالوطنية.	٠	١	٣٥	٣٧	٣٤,٣	١٠	٠	٣٦	٣٦	٥٠,٠	٩
				٧٤٦	٪٤٩,٣				٦٤٧	٪٤٦,٢	

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثامن عشر – يناير 2022م

يتضح من جدول (٩) أن أبرز مفاهيم التربية الوقائية المتطلب تضمينها في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية لمواجهة التحديات الفكرية، تكون وفقًا لهذه المفاهيم:

أولًا- من حيث درجة التناول: جاءت مفاهيم (غرس روح المسؤولية وتحملها تجاه المجتمع، ثم التعاون والعمل الجماعي) في المرتبة الأولى؛ وذلك لكون الطالب في مجتمع مسلم يهتم بالجماعة كما يهتم بالفرد، ويتفق ذلك مع دراسة (ماضي وجاسم، ٢٠١٩) التي توصلت إلى أن التربية الوقائية ضرورية في خلق الإبداع، وتنعكس على حياة الطالب ومجتمعه بشكل إيجابي، ثم جاءت عبارة (بث روح الشعور بالوطنية) في المرتبة الأخيرة.

ثانيًا- فيما يخص شكل التناول: جاءت مفاهيم (غرس روح المسؤولية وتحملها تجاه المجتمع) في المرتبة الأولى من حيث شكل التناول الصريح، وجاءت عبارة (بث روح الشعور بالوطنية) في المرتبة الأخيرة.

إلا أن الملاحظ فيما يخص درجة التناول وشكل التناول لمفاهيم التربية الوقائية المتعلقة بهذا البعد أن معظمها لم يتم تضمينها في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية بشكل كافٍ بل بنسب ضعيفة وفقًا لرؤية عينة البحث وتقييمها.

رابعًا- المفاهيم الفرعية الخاصة بقضايا الأمن الفكري وينافيه الإرهاب والغزو الفكري:

جدول (١٠): استجابات عينة البحث حول مدى تضمين المفاهيم الفرعية الخاصة بقضايا الأمن الفكري وينافيه الإرهاب والغزو الفكري في مقرر الثقافة الإسلامية بالمرحلة الجامعية من حيث (درجة، التناول وشكلها)

العبارات	العينة الكلية									
	التكرار لدرجة التناول			الوزن النسبي	النسبة المئوية	الترتيب	التكرار لشكل التناول		الوزن النسبي	النسبة المئوية	الترتيب
	كبير	إلى حد ما	قليل				صريح	ضمني			
التأكيد على مكانة العقل واحترامه.	٥	١٣	١٨	٥٩	٥٤,٦	٣	١٣	٢٣	٤٩	٦٨,١	٤
التأكيد على وسطية الأمة الإسلامية واعتدالها.	٢	٣	٣١	٤٣	٣٩,٨	٧	٤	٣٢	٤٠	٥٥,٦	٨
الحذر من الفتن والشائعات والمنشورات المضللة.	٣	٢	٣١	٤٤	٤٠,٧	٦	٢	٣٤	٣٨	٥٢,٨	١٠
التحذير من القول والفتيا بغير علم.	٠	٢	٣٤	٣٨	٣٥,٢	١٠	٠	٣٦	٣٦	٥٠,٠	١١
البعد عن التعصب لرأي أو مذهب معين.	٤	١٦	١٦	٦٠	٥٥,٦	٢	١٦	٢٠	٥٢	٧٢,٢	٢
التحذير من عدم احترام آراء الآخرين والحوار معهم واستيعابهم.	١٨	١٦	٢	٨٨	٨١,٥	١	٣٣	٣	٦٩	٩٥,٨	١
التحذير من إطلاق الأحكام قبل التأكد من صحتها.	٣	٥	٢٨	٤٧	٤٣,٥	٥	٥	٣١	٤١	٥٦,٩	٧

النهي عن التقليد الأعمى والإمعية.	٣	١	٣٢	٤٣	٣٩,٨	٧	٢	٣٤	٣٨	٥٢,٨	١٠
تجنب الغلو والتطرف والتشدد.	٢	٢	٣٢	٤٢	٣٨,٩	٨	٣	٣٣	٣٩	٥٤,٢	٩
السعي الدائم لطلب العلم ونشره وتبليغه.	٦	١١	١٩	٥٩	٥٤,٦	٣	١٤	٢٢	٥٠	٦٩,٤	٣
التحذير من مخاطر العولمة والغزو الثقافي.	١	١	٣٤	٣٩	٣٦,١	٩	٠	٣٦	٣٦	٥٠,٠	١١
التحذير من خطر الإرهاب.	٠	٢	٣٤	٣٨	٣٥,٢	١٠	٠	٣٦	٣٦	٥٠,٠	١١
تفنيد المبررات الشرعية التي يذكرها الإرهابيون على أعمالهم الإجرامية.	٠	٠	٣٦	٣٦	٣٣,٣	١١	٠	٣٦	٣٦	٥٠,٠	١١
الحث على التفكير بأنواعه وإعمال العقل.	١	١٠	٢٥	٤٨	٤٤,٤	٤	٨	٢٨	٤٤	٦١,١	٥
التحذير من الجدل المؤدي إلى التعصب.	٥	١٤	١٧	٦٠	٥٥,٦	٢	١٤	٢٢	٥٠	٦٩,٤	٣
التحذير من عدم الاعتراف بالأخطاء وتقديم الأعذار.	٢	٣	٣١	٤٣	٣٩,٨	٧	٦	٣٠	٤٢	٥٨,٣	٦
التحذير من استغلال الغلو من قبل أعداء الإسلام.	٠	٠	٣٦	٣٦	٣٣,٣	١١	٠	٣٦	٣٦	٥٠,٠	١١
الإجمالي				٨٢٣	٤٤,٨٪		الإجمالي		٧٣٢	٥٩,٨٪	

يتضح من جدول (١٠) أن أبرز مفاهيم التربية المتطلب تضمينها في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية، تكون وفقًا لهذه المفاهيم:

أولًا- من حيث درجة التناول: جاءت مفاهيم (التحذير من عدم احترام آراء الآخرين والحوار معهم واستيعابهم) في المرتبة الأولى، ورأى أفراد العينة أهميتها؛ لأن آثارها وخيمة على الفرد والمجتمع، ومن ثم وجب الاهتمام بها والتأكيد على تعزيزها، وجاءت في المرتبة الأخيرة (تفنيد المبررات الشرعية التي يذكرها الإرهابيون على أعمالهم الإجرامية والتحذير من استغلال الغلو من قبل أعداء الإسلام)، وهذا يتفق مع دراسة ابن نعمة وإسماعيل (٢٠١٤) التي أكدت أهمية وقاية الطالب داخل مجتمعه وبين أفراد مجتمعه.

ثانيًا- فيما يخص شكل التناول: جاءت مفاهيم (التحذير من عدم احترام آراء الآخرين والحوار معهم واستيعابهم) في المرتبة الأولى من حيث التناول الصريح، وجاءت المفاهيم (التحذير من مخاطر العولمة والغزو الثقافي وتفنيد المبررات الشرعية التي يذكرها الإرهابيون على أعمالهم الإجرامية والتحذير من استغلال الغلو من قبل أعداء الإسلام) في المرتبة الأخيرة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الجهني وحسين (٢٠١٢)، التي أشارت نتائجها إلى أن دور الجامعة في تعزيز الأمن الفكري لم يكن مرتفعًا، وتختلف مع دراسة العيد (٢٠٠٦) التي أكدت ضرورة توعية

الشباب بالمخاطر التي تحيط بهم، كما تختلف مع دراسة الشريف (٢٠١٠) التي أظهرت أن أعلى مفهومين فكريين هما: (الحذر من العقائد الفاسدة والخرافات، والتحذير من التعصب لرأي أو مذهب معين).

والملاحظ فيما يخص درجة التناول وشكل التناول لمفاهيم التربية الوقائية المتعلقة بهذا البعد أن معظمها لم يتم تضمينها في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية بشكل كافٍ، بل بنسب ضعيفة وفقًا لرؤية عينة البحث وتقييمها.

- **للإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث والذي ينص على**: "ما التصور المقترح لتضمين مفاهيم التربية الوقائية في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية لمواجهة التحديات الفكرية "؟ اقترحت الباحثة التصور الآتي:

مقدمة التصور المقترح:

يعد الأمن الفكري ومواجهة التحديات الفكرية مرهونًا باستقامة فكر الإنسان، وتخليصه من شوائب الثقافة الزائفة، وتحصين هذا الفكر من الانحراف الذي ينعكس على السلوك الإنساني فيسبب خطرًا كبيرًا على أمن المجتمعات واستقرارها.

وللعمل على مواجهة تلك التحديات التي قد تؤدي إلى كوارث تنتج عنها قضايا ومشكلات تهدد حياة الأمة وتحقيق الأمن الفكري، لا بد من إيجاد أفراد متنورين تنورًا علميًّا يعينهم على فهم ما يدور حولهم، ولا يكون ذلك إلا بإيجاد تربية متفائلة إيجابية فعالة تتعامل مع الإنسان على أنه مخلوق مكرم يعمر الأرض وفق أمر الله تعالى، صابر على ما يعترض حياته من المنغصات ويحاول التكيف معها والوقاية من أضرارها وعلاج مسبباتها. هذه هي التربية الربانية التي تقوم على حماية الإنسان ووقايته من كل ما من شأنه أن يفسد حياته، ونحن نعلم أن منهج الإسلام التربوي يقوم في أكثر مساحته على الوقاية؛ لكون الإنسان بحاجة إليها أكثر من حاجته إلى العلاج، وتسمى هذه التربية التربية الوقائية.

ويأتي دور الجامعات السعودية في تعزيز هذه التربية لمواجهة تلك التحديات الفكرية تجسيدًا لدورها في تعزيز القيم الإسلامية والإنسانية والتربية الصالحة، ودورها الفاعل في الوقاية من الظواهر السلوكية السلبية في المجتمع ومؤسساته الوطنية والاجتماعية.

وتعد المقررات الدراسية من أهم أسس العملية التعليمية، لما تتضمنه من قيم ومبادئ وخبرات ومهارات ومعارف متنوعة، وهي العامل الأساسي في إعداد الطلبة ليكونوا لبنة تسهم في بناء الوطن؛ لذا كان لزامًا على المقررات الدراسية الجامعية أن تواكب واقع المجتمع ومتطلباته وتطلعاته، ورغبته في مواجهة التحديات الفكرية، وتنمية الجانب الوقائي لأبنائه من الغزو الفكري بشتى صوره وأشكاله، وتنشئة الأجيال على القيم الإسلامية.

فلسفة التصور المقترح وأسسه:

ينطلق التصور المقترح من فلسفة مؤداها: أن ربط محتوى مقرر الثقافة الإسلامية بواقع حياة الطالب بتضمين المفاهيم الوقائية ومنها المتعلقة بمواجهة التحديات الفكرية؛ يحقق وظيفة الثقافة الإسلامية المتمثلة في تمييز الأمة عن غيرها، وتحديد هويتها وشخصيتها المستقلة، وضبط مسيرة العلم التعقلية من خلال ما تقدمه من توجيهات إنسانية خيرة نبيلة توظف لخير البشرية وتوجهها نحو التقدم والازدهار، كما أنه يتسق مع معايير تعليم هذا المقرر وتعلمه، والتي أكدت عليها جميع المشروعات التطويرية للمناهج الدراسية خصوصًا في ضوء تحديات العصر، ومع سعي الأمم الواعية إلى تمكين الصلة بينها وبين ثقافتها؛ وذلك لعلمها الأكيد بأن الثقافة هي الصورة الحية للأمة؛ فهي التي تحدد ملامح شخصيتها وقوام وجودها، وهي التي تضبط سيرها في الحياة وتحدد اتجاهها فيها، مما يؤكد جدوى تعلم الثقافة الإسلامية للطالب الجامعي؛ لأن طالب الجامعة يحتاج إلى الثقافة الإسلامية لتزويده بالعقيدة الصافية من نوازع الشرك والشك والانحراف، وذلك لما للعقيدة من تأثير على كل ما يمارسه الطالب في حياته، مع التأكيد على مبدأ التكامل بين بنية المحتوى الأساسي لمقرر الثقافة الإسلامية المنفذ وهذه المفاهيم.

وفيما يتعلق بأسس بناء التصور المقترح، ارتكز التصور على الأسس الآتية:

– فيما يتعلق بالمضمون فإن نتائج تحليل المحتوى وتعرف آراء أعضاء هيئة التدريس دلت على ضعف تناول مقرر الثقافة الإسلامية وتأكيده على المفاهيم الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية، وكذلك على شكل هذا التناول، ومن ثم فقد رُوعي في المحتوى العلمي للمفاهيم والقضايا أن يستوفي مكونات القائمة التى تم التوصل إليها في هذه البحث.

– مراعاة التنظيم المنطقي للمحتوى كمدخل للتصور المقترح انطلاقًا مما نادت به مشروعات التطوير الحديثة للمناهج الدراسية.

- اعتمدت عملية التضمين على إحداث التكامل مع المحتوى القائم وفقًا للاتساق بين الموضوعات، واقترحت إضافة بعض الموضوعات في شكل فصول جديدة، والمشار إليها في المصفوفة بالجدول (١١)، مع دمج بعض الموضوعات في المقرر الحالي واختصار البعض الآخر، بحيث يتم الحفاظ على الخطة الزمنية وعدد الساعات بما لا يخل بأهداف المقرر ونواتج تعلمه.

- احتياجات الطالب الجامعي من التربية الوقائية من خلال مقرر الثقافة الإسلامية لمواجهة التحديات الفكرية في ضوء القرآن والسنة.

- معايير وشروط لا بد من مراعاتها في مقرر الثقافة الإسلامية لتشويق الطالب لتعلم المفاهيم الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية.

منطلقات التصور المقترح ومبرراته:

هناك عدد من المنطلقات التي في ضوئها سعت الباحثة إلى بناء تصور مقترح لتضمين مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية في مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات السعودية، وهذه المنطلقات هي:

- ما يتعرض له فكر الشباب المسلم في هذه الأيام من موجات تميل إلى الإفراط والغلو، فضلًا عن الغزو الفكري وما تفرضه العولمة، فأصبحت الثقافة الإسلامية ضرورة وجود بالنسبة للمسلم لتزويده بالحقائق التي تحصنه ضد التيارات الفكرية المضلة والمضللة.

- تغيير النظرة إلى مقرر الثقافة الإسلامية؛ ليصبح مقررًا قادرًا على وقاية الطلاب الجامعيين من التحديات الفكرية التي تواجههم من خلال إكسابهم لمهارات التفكير العليا كالاستنتاج والتحليل والتمييز، والقدرة على النقد والإبداع والتعلم الذاتي والتعلم المستمر.

- هناك توجهات وطنية وتعليمية في وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية نحو تطوير دور الجامعات السعودية لتتوافق مع رؤية المملكة ٢٠٣٠، وهو ما يتطلب من الجامعات وكلياتها وأعضاء هيئة التدريس المساهمة في هذا التطوير، وترى الباحثة أن تضمين المقررات الدراسية، مثل: مقرر الثقافة الإسلامية لمفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية من أولويات ذلك التطوير.

- نتائج بعض الدراسات السابقة مثل: دراسة هاشم ٢٠١٠، التي بينت ضرورة وأهمية وجود تصور مقترح واضح لتضمين مفاهيم التربية الوقائية في بعض المناهج الدراسية.

– نتائج البحث الحالي، التي أظهرت تدني وانخفاض درجة وشكل تناول مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية في مقرر الثقافة الإسلامية بالمرحلة الجامعية، على الرغم من شعور عينة البحث من أعضاء هيئة التدريس بأهمية وجود مفاهيم لتنمية الوعي الوقائي للطالب الجامعي، خصوصًا فيما يتعلق بمواجهة التحديات الفكرية للحد من مخاطرها التي تواجه الطلبة في هذه المرحلة العمرية الحساسة، ووقايتهم من خطري التطرف والانحراف، وتطوير المفاهيم الوقائية المتصلة بالأمن الفكري لديهم.

أهداف التصور المقترح:

الهدف العام: بناء رؤية واضحة حول تضمين مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية في مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات السعودية بهدف معالجتها على مستوى الأهداف والمحتوى والتدريس والتقويم، بما ينعكس على تنمية المفاهيم الوقائية المرتبطة بمواجهة التحديات الفكرية لديهم.

الأهداف الخاصة: يسعى التصور المقترح لتضمين مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية في مقرر الثقافة الإسلامية في الجامعات السعودية إلى تحقيق عدد من الأهداف، من أهمها:

م	الأهداف
١	تعريف الطلبة بمفهوم الإلحاد والمفاهيم ذات الصلة به.
٢	تعريف الطلبة بأحكام الشرع، وضوابطه المنظمة لحياة الأفراد داخل المجتمع الإسلامي.
٣	تنمية الشعور بالولاء، والانتماء إلى الدولة، وما شرعته من أنظمة، وقوانين؛ تأكيدًا لمفهومي الوطنية والمواطنة؛ بوصف أن المملكة تقيم أحكامها على تعاليم الشرع السمحة.
٤	تكوين ثقافة معرفية للطلبة حول مفاهيم الأمن الفكري تستهدف بناء اتجاهات، وقيم إيجابية نحو أبعاد هذا المفهوم، وممارساته.
٥	غرس حب الوطن في نفوس الطلبة من خلال تعريفهم بالجهود التي تبذلها المملكة في سبيل مواجهة التحديات الفكرية.
٦	تنمية شعور الطلبة بمنجزات العلماء، والمفكرين المسلمين وإحياء التراث الإسلامي لديهم.
٧	إكساب الطلبة مهارات النقد البناء والعمل بروح الفريق الواحد والتنافس الشريف بينهم، وبيان أهمية هذا في مواجهة الانحرافات الفكرية.
٨	توعية الطلبة بالمخاطر والآثار الضارة الناجمة عن التحديات الفكرية التي تتبناها تيارات فكرية معاصرة تهدد منظومة الأمن الفكري.
٩	تعريف الطلبة بالآليات التي تسهم في الحد من الإرهاب والتطرف والصعوبات التي تواجه تحقيق ذلك.
١٠	تسليح الطلبة بالقيم والأخلاقيات والاتجاهات الإيجابية ليتجنب وقوعهم في مهاوي الغزو الفكري والإرهاب.
١١	تدريب الطلبة على حقوق الإنسان الأساسية وحمايتها وضمانتها، وإشاعة حرية التفكير والوقوف ضد سياسة التمييز الطائفي.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثامن عشر – يناير 2022م

مخطط تفصيلي للتصور المقترح:

انطلاقًا من قائمة مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية للمرحلة الجامعية التي توصلت إليها الباحثة، وفي ضوء الأهداف السابقة للتصور المقترح، تقترح الباحثة أن يكون محتوى مقرر الثقافة الإسلامية للمرحلة الجامعية كما يأتي:

- **تحديد مجالات المحتوى:** في هذه الخطوة يتم إعداد المادة التعليمية التي تتعلق بالتربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية بمفاهيمها الفرعية، وتؤخذ في الاعتبار مناسبة هذه المفاهيم لطبيعة مرحلة التعليم الجامعي، كما يجب أن تعالج المفاهيم بطريقة تسمح بتكوين القيم والاتجاهات اللازمة لتشكيل الشخصية السوية لمواجهة التحديات الفكرية بتنمية الجانب الوقائي لديها.

- **تحديد المدخل المناسب:** وفي هذه الخطوة يتم تحديد الأسلوب المناسب لتقديم المادة التعليمية في مقرر الثقافة الإسلامية، والتي يمكن لأعضاء هيئة التدريس استخدامها بما يتناسب مع الخطة الدراسية لكليتهم، ويتم ذلك بعدة أساليب، أهمها:

١- **مدخل الدمج:** ويتم فيه ربط البرامج الدراسية بموضوعات التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية عن طريق إدخال بعض مفاهيمها ذات الصلة بالموضوع الذي يدرس في محتوى مقرر الثقافة الإسلامية للمرحلة الجامعية.

٢- **مدخل الوحدات الدراسية المستقلة:** ويتم فيه إضافة وحدة دراسية تعالج إحدى مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية الفرعية إلى وحدات مقرر الثقافة الإسلامية بحيث تعالج مفاهيم ليس لها اتصال أو ارتباط بالوحدات القائمة، دون أن يؤثر ذلك على الوقت المخصص لدراسة هذا المقرر في الخطة الدراسية.

ومن الممكن الاستعانة بالمدخلين في مرحلة التعليم الجامعي لاعتبار أن هذين المدخلين يحققان التكامل المنشود لتحقيق التربية الوقائية من أجل مواجهة التحديات الفكرية، **على أن يراعى في تناول المفاهيم ما يأتي:**

١. التأكيد على أن تناول مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية أصبح حاجة مجتمعية لا يجب تجاهلها.

٢. التأكيد على أن تناول المفاهيم أهم ما ينادي به ولاة الأمر، وأنه أصبح مطلبًا قوميًّا ودوليًّا وعالميًّا، ويتجسد ذلك في دعوة خادم الحرمين الشريفين للحوار بين الديانات.

٣. عرض المفاهيم للطلاب بطريقة أو بأسلوب يقلل من الغلو ويدعو إلى الوسطية والتسامح والتضامن بين الجميع.

٤. لفت نظر الطلاب إلى ما يحاك ضد الإسلام من مؤامرات تهدف إلى النيل من قيم الإسلام وتعاليم.

مفردات التصور:

م	مفردات التصور
١	مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية: مفهوم الوحدانية، مفهوم العبودية، مفهوم التكفير، مفهوم الإلحاد، مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مفهوم الغيبيات، مفهوم الولاء، مفهوم الانتماء الوطني، مفهوم الهوية، مفهوم الوسطية، مفهوم التطرف، مفهوم الإرهاب، مفهوم الغزو الثقافي والفكري، مفهوم العولمة، مفهوم التعصب.
٢	التوجيهات الإسلامية في وقاية الشباب من التحديات الفكرية: الشورى، الحوار، العمل في الفريق والعمل الجماعي، حسن التعامل مع الآخرين، الرقابة الذاتية، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التسامح والمودة والرحمة، تحمل المسؤولية تجاه المجتمع، الثقة بالنفس، احترام آراء الآخرين، التفكير وإعمال العقل.
٣	السلوكيات التي تتنافى مع الوقاية من التحديات الفكرية: التجرؤ على التكفير، الاستهزاء بالدين، سب الذات الإلهية والرسول، سيطرة الخرافات والأوهام، التمييز العنصري، الفتيا بغير علم، التعصب لرأي أو مذهب، التقليد الأعمى، عدم الاعتراف بالأخطاء.
٤	آليات وقاية الشباب الجامعي من التحديات الفكرية.
٥	مناقشة المواقف الدولية وبيان أوجه الشبه والاختلاف فيها من وجهة نظر الإسلام.

استراتيجيات التدريس المناسبة لتدريس المفاهيم المتضمنة في التصور المقترح:

م	استراتيجية التدريس	م	استراتيجية التدريس
١	المناقشة والحوار.	٥	التعلم التعاوني.
٢	العصف الذهني.	٦	خرائط المفاهيم.
٣	حل المشكلات.	٧	المشروع.
٤	التدريس التبادلي.	٨	تدريس الأقران.

هذا إضافة إلى طرق التدريس والاستراتيجيات المنبثقة من أساليب الرسول – صلى الله عليه وسلم – مثل: (التعليم بالقدوة، والممارسة العملية، والحوار والسؤال، والمحاكاة العقلية، وضرب الأمثال، والقصة).

الأنشطة التدريبية والتعليمية المصاحبة لتنفيذ التصور المقترح:

م	النشاط
١	تنفيذ تصاميم إنفوجرافيك عن الوقاية من التحديات الفكرية: أهمية التربية الوقائية، ومفاهيم متعلقة بالتحديات الفكرية، وأضرار التحديات الفكرية... وغيرها.
٢	المشاركة بموضوع عن الوقاية من التحديات الفكرية في وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة.
٣	عقد لقاءات وندوات ومناظرات علمية تتناول التحديات الفكرية وكيفية مواجهتها من خلال التربية الوقائية.
٤	البحوث القصيرة – زيارة المكتبة – عرض الأفلام – إجراء المسابقات.

أساليب تقويم تدريس مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية المتضمنة في التصور المقترح:

م	أسلوب التقويم	م	أسلوب التقويم
١	الملاحظة.	٤	ملف الإنجاز للطالب.
٢	التقويم المعتمد على الأداء.	٥	الاختبارات الشفوية.
٣	الاختبارات التحصيلية (الموضوعية – المقالية).	٦	إجراء الأبحاث.

ويجب ألا يقتصر التقويم على تقويم الجانب المعرفي فقط، بل يتعداه ليشمل الممارسة والسلوك من خلال الأنشطة التي يقوم بها الطالب الجامعي، كما يجب أن يتناول التقويم عرض الطلاب لأدائهم بكل حرية ومناقشتهم بموضوعية، ومن ثم مناهضة ما قد ينبت من أفكار ضالة هدامة في هذه المرحلة العمرية.

عوامل مساعدة في تحقيق أهداف التصور المقترح:

١- تفعيل الأنشطة التعليمية المتضمنة في مقرر الثقافة الإسلامية ضمن مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية.

٢- تقديم دورات تدريبية ومحاضرات توعوية لطلاب الجامعة وطالباتها بحيث تسهم في وقايتهم من أخطار التحديات الفكرية.

٣- توظيف وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية التابعة للجامعة لنشر مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية.

٤- وضع لوائح وأنظمة تعين الطلاب والطالبات في الجامعات السعودية على التمسك بهويتهم وقيمهم الإسلامية الحميدة وولائهم وانتمائهم إلى وطنهم وتبعدهم عن الوقوع في براثن الغزو الفكري.

مثال لمصفوفة تكاملية لتضمين مفاهيم التربية الوقائية في مقرر الثقافة الإسلامية بالجامعات السعودية لمواجهة التحديات الفكرية:

مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية	الموضوعات المقررة لمحتوى مفاهيم الثقافة الإسلامية التي يمكن تصنيف المفاهيم بها	ضوابط تضمين مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية ضمن الموضوعات المقررة	فصول يقترح إضافتها إلى محتوى مقرر الثقافة الإسلامية
أولًا: قضايا الألوهية والتوحيد وينافيها الإلحاد:			
– تكوين مفهوم الوحدانية. – تكوين مفهوم العبودية في الإسلام. – التزام عبادة الله تعالى. – الدعوة إلى الله تعالى بالأساليب الشرعية.	١- موضوع سمات المجتمع الإسلامي (الالتزام بالشرع).	– يضاف جزء عن أضرار بعض القضايا، مثل: التجرؤ على التكفير، الاستهزاء بالدين، سب الذات الإلهية، الإلحاد، العقائد الفاسدة	نماذج من جهود العلماء المسلمين في الرد على الملحدين.

– الحذر من التجرؤ على التكفير. – التحذير من الاستهزاء بالدين. – التحذير من سب الذات الإلهية والرسول والدين. – انفراد الله تعالى بما يسمي ويصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله. – تعميق الصلة بالله سبحانه وتعالى. – التحذير من الإلحاد. – الحذر من العقائد الفاسدة والخرافات. – الحث على التفكير في مخلوقات الله لتأكيد العقيدة الصحيحة. – تعظيم شعائر الله تعالى. – إبراز جهود العلماء المسلمين في الرد على الملحدين. – رد ضلالات المنحرفين عن العقيدة الإسلامية. – التأكيد على مفهوم الرقابة الذاتية في جميع الأعمال.	٢– موضوع مكانة المرأة في الإسلام وعلاقتها بالمرأة في المجتمعات الأخرى.	والخرافات، كيفية الوقاية من الوقوع في تلك القضايا.	
ثانيًا: قضايا القيم الإسلامية والأخلاقيات وتنافيها القيم والعادات الغربية:			
– الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. – اتباع سبل الإسلام في كل الأقوال والأفعال ليصبح قدوة. – تجنب الخوض في الغيبيات. – التحلي بمكارم الأخلاق، مثل: قيم التسامح والمودة والرحمة والاحترام. – التحذير من كل أشكال السلوك غير المرغوب فيه اجتماعيًّا ودينيًّا. – التمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. – تجنب المعاصي في العقيدة. – تجنب المعاصي في السلوك. – التأكيد على عظمة الدين الإسلامي وأهمية التمسك به وبأركانه. – اجتناب المسكرات والمخدرات. – التحرر من سيطرة الخرافات والأوهام. – التأكيد على استغلال أوقات الفراغ فيما ينفعهم وينفع مجتمعهم. – الاقتداء بالرسول عليه أفضل الصلاة والسلام. – التحذير من العادات الغربية المنافية للقيم الإسلامية. – التزام سير الصحابة والصالحين. – معالجة قضايا معاصرة في ضوء الشريعة الإسلامية.	١– موضوع أسس بناء المجتمع (الأساس الثاني: الروابط الاجتماعية). ٢– موضوع سمات المجتمع الإسلامي (متسامح – متفاهم – تسوده المساواة – متراحم). ٣– موضوع أسباب تقوية الروابط الاجتماعية ووسائلها. ٤– موضوع مكارم الأخلاق. ٥– موضوع أهمية الأسرة ومكانتها في الإسلام.	– يضاف جزء عن بعض القيم الإسلامية والأخلاقيات ذات الصلة بالتحديات الفكرية، ومنها: الخوض في الغيبيات وشرب المسكرات والمخدرات، الانسياق وراء الخرافات والأوهام. – يضاف جزء عن الوقاية من القيم والعادات الغربية عن المجتمع الإسلامي والشريعة الإسلامية، من خلال التمسك بالقرآن الكريم والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، واستغلال أوقات الفراغ فيما يفيد وينفع.. وغيرها من الوسائل.	– نماذج من سير الصحابة والصالحين. – نماذج من بعض القضايا المعاصرة والعمل على معالجتها في ضوء الشريعة الإسلامية.
ثالثًا: قضايا الهوية الوطنية من حيث الولاء والانتماء إلى الوطن وينافيها عدم الولاء والانتماء والتغريب:			
– التحذير من التقاعس عن الدعوة إلى الله. – التحلي بقيم الانتماء والولاء الوطني وقيم المواطنة الصالحة. – تكوين مفاهيم الهوية والوحدة الوطنية.	١– موضوع أسس بناء المجتمع (الأساس الأول: الإنسان).	– يضاف جزء عن الأضرار الناتجة عن: التقاعس عن الدعوة إلى الله	– نماذج من منجزات العلم كدليل للحفاظ على الهوية

– التحلي بأخلاقيات المواطن الواعي. – التأكيد على خطورة الغزو الثقافي. – غرس روح المسؤولية وتحملها تجاه المجتمع. – التعاون والعمل الجماعي. – البعد عن التمييز العنصري. – الثقة بالنفس للتعبير عن الاعتزاز بالانتماء إلى الوطن. – التأكيد على منجزات العلم للحفاظ على الهوية. – الحث على التعريف بالحقوق والواجبات. – التحذير من خطورة عدم الاعتزاز بالدين واللغة والوطن. – التحلي بروح المساهمة الإيجابية في الحياة العامة. – بث روح الشعور بالوطنية والديمقراطية.	٢– موضوع أسس بناء المجتمع (الأساس الرابع: الأرض). ٣– موضوع سمات المجتمع الإسلامي (التجاوب مع ولاة الأمور).	وعدم الاعتزاز بالدين واللغة والوطن والتمييز العنصري. – يضاف جزء عن بعض قضايا الهوية الوطنية، مثل: أخلاقيات المواطن الواعي وتحمل المسؤولية تجاه الوطن، والثقة بالنفس والمساهمة الإيجابية في المجتمع والعمل الجماعي.	– مجموعة من الحقوق والواجبات للفرد المسلم.
رابعًا– الأمن الفكري وينافيه الإرهاب والغزو الفكري:			
– التأكيد على مكانة العقل واحترامه. – التأكيد على وسطية الأمة الإسلامية واعتدالها. – الحذر من الفتن والشائعات والمنشورات المضللة. – التحذير من القول والفتيا بغير علم. – البعد عن التعصب لرأي أو مذهب معين. – التحذير من عدم احترام آراء الآخرين والحوار معهم واستيعابهم. – التحذير من إطلاق الأحكام قبل التأكد من صحتها. – النهي عن التقليد الأعمى والإمعية. – تجنب الغلو والتطرف والتشدد. – السعي الدائم لطلب العلم ونشره وتبليغه. – التحذير من مخاطر العولمة والغزو الثقافي. – التحذير من خطر الإرهاب. – تفنيد المبررات الشرعية التي يذكرها الإرهابيون عن أعمالهم الإجرامية. – الحث على التفكير بأنواعه وإعمال العقل. – التحذير من الجدل المؤدي إلى التعصب. – التحذير من عدم الاعتراف بالأخطاء وتقديم الأعذار. – التحذير من استغلال الغلو من قبل أعداء الإسلام.	١– موضوع أسس بناء المجتمع (الأساس الثالث: الضبط الاجتماعي). ٢– موضوع سمات المجتمع الإسلامي (آمن). ٣– موضوع وسائل تقوية الروابط الاجتماعية (دعوة الإسلام إلى الحوار والجدل بالتي هي أحسن). ٤– موضوع مكانة المرأة في الإسلام وعلاقتها بالمرأة في المجتمعات الأخرى.	– يضاف جزء عن الأضرار الناتجة عن: الفتن والشائعات المضللة، والفتيا بغير علم والتعصب لرأي أو مذهب معين، والتطرف والتشدد والتقليد الأعمى، والعولمة، والجدل، وعدم الاعتراف بالأخطاء، والغزو الفكري، والطرق المختلفة للوقاية منها. – يضاف جزء عن أهمية كل من طلب العلم والتفكير وإعمال العقل.	– نماذج من المبررات الشرعية التي يذكرها الإرهابيون على أعمالهم الإجرامية.

التوصيات:

نظرًا إلى طبيعة البحث ونتائجه، فقد كانت التوصيات في صورة تصور مقترح لتضمين مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية في مقرر الثقافة الإسلامية للجامعات السعودية، والذي توصي الباحثة بتطبيقه، مع ضرورة أخذ مختلف الجامعات السعودية بما جاء فيه، وهو على النحو الآتي:

١- تعميق وعي طلاب الجامعة وطالباتها بمفاهيم التربية المرتبطة بمواجهة التحديات الفكرية عن طريق الأنشطة التعليمية المصاحبة؛ لكي يتيح لهم ذلك تصرفًا سليمًا حيال المشكلات والقضايا الفكرية المستجدة، خصوصًا أن نتائج الدراسة أكدت أن المفاهيم الرئيسة للتربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية نالت درجة عالية من الموافقة على أهمية توافرها.

٢- عقد دورات تدريبية وورش عمل لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات؛ لتعريفهم بالتحديات الفكرية المستحدثة وسبل مواجهتها ووقاية الطلاب منها، وعلى كيفية تربية الطلاب وقائيًّا لمواجهة التحديات الفكرية لمواكبة التطورات وما يشهده العصر من تغيرات، عن طريق إدراجها ضمن دورات تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس.

٣- قيام الجامعات – بوصفها مؤسسة تربوية من مؤسسات المجتمع- بدورها في توعية الشباب الجامعي ووقايتهم من التحديات الفكرية، وما يجب أن يتخذوه من تدابير عند تعرضهم لهذه التحديات الفكرية، وذلك من خلال المقررات الدراسية، ونشر الكتب، ووضع الاستراتيجيات لمواجهة التحديات الفكرية، خصوصًا فيما يتعلق بالمفاهيم التي حصلت على مراتب متأخرة في النتائج مثل (تجنب الخوض في الغيبيات، بث روح الشعور بالوطنية، التحذير من الإلحاد).

٤- التأكيد على أهمية التركيز على النواحي الوجدانية والمهارية والسلوكية عند تدريس المفاهيم الوقائية، وعدم الاقتصار على معالجة النواحي المعرفية فقط، مع ضرورة اتباع أساليب تدريسية تقوم على إيجابية الطالب وفاعليته، وتدعيم ذلك بأنشطة ووسائل تعليمية متنوعة وفعالة تسهم في تحقيق التربية الوقائية بشتى عناصرها ومستوياتها.

٥- توجيه اهتمام القائمين على الإعداد للمقررات الدراسية الجامعية ومخططي المناهج بمراحل التعليم قبل الجامعي والتعليم الجامعي إلى أهمية المفاهيم الوقائية وضرورة تضمينها في تلك المقررات للمراحل التعليمية المختلفة كل بحسب حاجته لها، وتطوير المناهج الدراسية الجامعية والأساليب التربوية وإحداث التكامل الرأسي والأفقي لمفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية.

٦- عقد المؤتمرات الطلابية التي تسعى إلى تنمية منظومة القيم النبيلة لديهم وإكسابهم المهارات التي من شأنها بناء الشخصية القادرة على التصدي للتحديات الفكرية التي تواجههم.

٧- دراسة تطوير مقررات الثقافة الإسلامية للمرحلة الجامعية؛ ليتماشى مع مفاهيم التربية الوقائية لمواجهة التحديات الفكرية.

٨- القيام بدراسات وأبحاث حول تضمين مفاهيم التربية الوقائية في مراحل تعليمية أخرى.

٩- القيام بإجراء بحوث ودراسات تتناول النسب الدقيقة لتواجد مفاهيم التربية الوقائية في مقررات الثقافة الإسلامية بمستوياتها المختلفة والمقررات الجامعية الأخرى.

المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية
العدد الثامن عشر – يناير 2022م

المراجع

أولًا- المراجع العربية:

أحمد، سمية محمود. (٢٠١٧). دور كتب العلوم في تلبية متطلبات التربية الوقائية للتلاميذ المعاقين فكريًّا بالمملكة العربية السعودية وعلاقته بمدى وعيهم بها. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، ١٧٥(٣)، ٣٠٩-٣٣٨.

إعليمات، عبير راشد وأبوالشيخ، عطية إسماعيل. (٢٠١٣). منهج مقترح لمقرر الثقافة الإسلامية لتعزيز الهوية الإسلامية لدى طلبة الجامعات الأردنية في ضوء متطلبات عصر العولمة. مجلة جامعة الأزهر بغزة سلسلة العلوم الإنسانية، ١٥(١)، ١١٩-١٤٢.

الجابري، محمد عابد. (٢٠٠٠). العولمة والهوية الثقافية: تقييم نقدي لممارسات العولمة في المجال الثقافي ضمن كتاب العرب والعولمة (ط. ٣). مركز دراسات الوحدة العربية.

الجحني، علي فايز. (٢٠١١)، دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري. مجلة دراسات وأبحاث، (٤)، ٢٤٨-٢٧٧.

الجمعية المصرية للتربية العلمية. (٢٠٠٤، يوليو ٢٥-٢٨). توصيات المؤتمر العلمي الثامن: "الأبعاد الغائبة في مناهج العلوم بالوطن العربي"، الإسماعيلية، مصر.

الجهني، فواز عقيل وحسين، محمد فتحي. (٢٠١٢). تصور مقترح لتفعيل دور جامعة تبوك في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ٢(٢٥)، ٢٠٥- ٢٤٣.

الحربي، جبير سليمان. (٢٠٠٨). دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي [رسالة دكتوراه، غير منشورة]. جامعة أم القرى.

الحربي، عبدالله عبد الكريم. (2008). الإنترنت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف والجنوح"، السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الملك فهد الأمنية.

الحسني، محمد حاسن. (٢٠١٠). التربية الوقائية في سورة الفلق وتطبيقاتها في الأسرة والمجتمع [أطروحة ماجستير، جامعة أم القرى]، رياض العلم.

رزق، حنان عبد الحليم. (٢٠٠٦). التربية الإسلامية في مواجهة التطرف الديني والإرهاب لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية. مجلة التربية بالمنصورة، (٦١)،٩٤- ٢١١.

الروقي، سعود. (٢٠١٠). الثقافة الإسلامية وأهميتها في المقررات الجامعية. كلية التربية، جامعة الطائف.

زين الدين، محمد مجاهد. (٢٠١٣). أساليب بناء التصور المقترح في الرسائل العلمية. كلية التربية، جامعة أم القرى.

زيود، حازم حسني. (٢٠٠٩). التربية الوقائية في القرآن الكريم [أطروحة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية] ، مسترجع في ١-٦-٢٠٢١، https://scholar.najah.edu/sites/default/files/all-thesis/the_preventative_education_in_the_holly_quran.pdf

السنباني، منى علي أحمد. (٢٠١٢). برنامج مقترح لتنمية المفاهيم التاريخية والجغرافية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة صنعاء باليمن.

الشريف، محمد حامد حسين. (٢٠١٠). المفاهيم الوقائية المتضمنة في محتوى منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ومدى اكتساب الطلبة لها [أطروحة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة].

الطريف، غادة. (٢٠١٩). مناهج البحث العلمي: نماذج وتطبيقات لتصميم البحوث الاجتماعية. مكتبة المتنبي.

عبدالمهدي، عباس وراهي، قحطان فضل. (٢٠١٤). دراسة مفاهيم التربية الوقائية والتقانات البيولوجية المعاصرة في كتب الأحياء للمرحلة المتوسطة. مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، (١٥)، س١٤٥،٨-١٦١.

العيد، سليمان بن قاسم. (٢٠٠٦). تطوير متطلبات جامعة الملك سعود من مقررات الثقافة الإسلامية: تجربة قسم الثقافة الإسلامية بالجامعة، ورقة عمل مقدمة من قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية _جامعة الملك سعود.

الفرع، صلاح الدين عبد الكريم. (٢٠٠٨). برنامج محوسب ودوره في تنمية مفاهيم التربية الوقائية في التكنولوجيا لدى طلبة الصف التاسع الأساسي [أطروحة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة].

كلية التربية بسوهاج. (٢٠٠٦، أبريل ١٨-١٩). توصيات المؤتمر العلمي العربي الأول: "التربية الوقائية وتنمية المجتمع في ظل العولمة"، جامعة جنوب الوادي، مصر.

ماضي، علي لفتة وجاسم، هاشم حمزة. (٢٠١٩). تقويم كتاب الفيزياء للصف الرابع الإعدادي في ضوء التربية الوقائية. مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، (٤٦)، ١٤٨ – ١٥٨.

محمد، إسماعيل حسانين أحمد. (٢٠١٧). بعض التحديات الفكرية والثقافية التي تواجه التربية الإسلامية في القرن الحادي والعشرين: وجهة نظر شخصية [بحث مقدم]. المؤتمر التربوي الدولي الأول للدراسات التربوية والنفسية: نحو رؤية عصرية لواقع التحديات التربوية والنفسية، جامعة المدينة العالمية.

محمد، محمد النصر حسن. (٢٠١٥). التربية الوقائية للمؤسسات التربوية في مواجهة التطرف الفكري. دراسات في التعليم الجامعي بمركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس، (٣١)، ٢٤١- ٢٩٨.

محمود، محمد أحمد. (٢٠١٢). تصور مقترح للتربية الوقائية في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة القاهرة.

المخلافي، عبد السلام قاسم. (٢٠٠٦). منهج الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات اليمنية في ضوء حاجاتهم ومتطلبات عصر العولمة [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة عين شمس.

ابن منظور، جمال الدين محمد مكرم. (١٩٩٤). لسان العرب (ط.٣). دار صادر للطباعة والنشر.

نشوان، تيسير محمود وأبوقمر، باسم محمد. (٢٠٠٤، يوليو ٢٥-٢٨). مدى تناول محتوى مناهج العلوم في المدارس الصناعية بفلسطين لأبعاد التربية الوقائية وقضاياها ووعي الطلاب بها [بحث مقدم]. المؤتمر العلمي الثامن للجمعية المصرية للتربية العلمية: الأبعاد الغائبة في مناهج العلوم بالوطن العربي، الإسماعيلية، مصر.

ابن نعمة، فرج وإسماعيل، نور عزيز. (٢٠١٤). التربية الوقائية في ضوء منهاج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية: دراسة تحليلية. مجلة البحوث والدراسات الشرعية، ٤(٢٩)، ٢٧٩-٢٩٤.

النعيمي، هديل سلمان داود. (٢٠١١). التنور العلمي لمدرسي الأحياء في المدارس المتوسطة وعلاقته بالوعي البيئي لطلبتهم [أطروحة ماجستير، جامعة بغداد] .

النقيب، زينب حسن مهنى. (٢٠١٣). تحليل كتب علم الأحياء للمرحلة الإعدادية في ضوء التربية الوقائية [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة القادسية.

هاشم، إبراهيم أسعد. (٢٠١٠). برنامج مقترح لتنمية مفاهيم التربية الوقائية بالعلوم لدى طلاب الصف التاسع الأساسي [أطروحة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة]. دار المنظومة. https://search.mandumah.com/Record/692659

وزارة التعليم. (٢٠٢١). إحصاءات التعليم. مسترد في ٣-٧-٢٠٢١. متاح على:
https://moe.gov.sa/ar/knowledgecenter/dataandstats/Pages/infoandstats.aspx

ثانيًا – المراجع الأجنبية:

Koupe, M. J. (2014). Health Education In *The International Encyclopedia of Curriculum,* Pergo men Press. (pp. 975-977).

Pandey, A. K. (2014). *Socio –occupational functioning, perceived stigma, stress and coping of caregivers of children with mental retardation and functional psychosis: a comparative study* [Master, Ranchi University].

Wright, J. A. (2014, November 15-19). *self-protection: A new approach to 4-11 health* the Annual Conference of the Minnesota Conrail on Family Relation U.S.A.